وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والأثار

الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية 1931م-1954م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر التاريخ

تخصص: مقاومة وحركة وطنية

من إعداد الطالبتين:

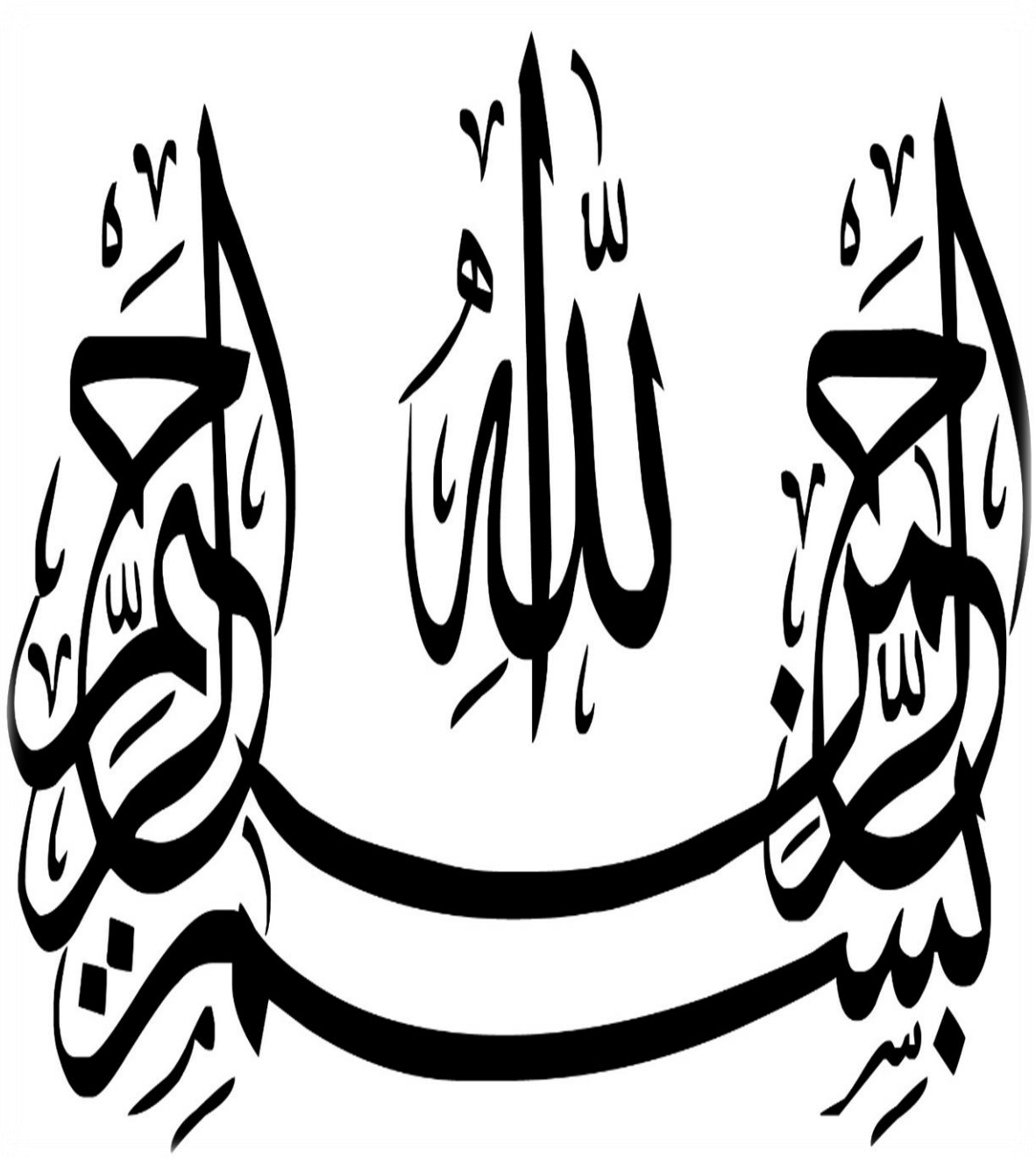
- سارة هواورة
- رفيدة بومدين

إشراف الأستاذ:

- أ. د. رشيد مياد

السنة الجامعية:

1446هـ/1447هـ - 2024م/2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتوجه بالحمد والشكر إلى الله عزو وجل على كرم منه وتسهيله وجميل لطفه وتوفيقه سبحانه لإتمام هذا البحث المتواضع.

أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل البروفيسور رشيد مياد الذي لم يدخر جهدا في توجيهنا بملاحظاته وتوجيهاته المنهجية والعلمية فله منا كل التقدير والاحترام.

ولا يفوتنا أن نشكر الدكتور ضيف الله شلالي على مساعدته العلمية والتوجيهية لنا، كما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المدية على مساعدتهم المستمرة واللامتناهية في سبيل تشجيع البحث العلمي

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

من قريب أو بعيد.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ها قد انطوت صفحة من صفحات الحياة كان فيها الجد والاجتهاد بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من المشقة والتعب لكن بفضل الله تغلبت عليها بالإصرار بالنجاح والعزيمة وتوفيق الله عز وجل

وإلى الذي قال فيهما الله عزو جل« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا» صدق الله العظيم.

أهدي هذا النجاح إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من علمني وأضاء لي دربي إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار من بذل الغالي والنفيس وأخذت منه قوتي واعتزازي بذاتي أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها وإلى الإنسانة العظيمة إلى من جعلك الله سببا في وجودي وسندا في حياتي دعائك كان حصني ورضاك كان طريقي وحبك كان نوري إلى من أرشدتني ورافقتني في كل مراحل حياتي ولاتزال تفعل ذلك الى الآن إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في هذه المرحلة إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي إلى من وقفت بجانبي وسهرها معي الى نبع الحنان وإلى القلب الأبيض إلى تلك التي تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة إلى أمي حبيبتي ونور عيناي وبهجة قلبي أسأل الله أن يجازيك عني خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك وأسأل الله لك دوام الصحة والعافية أطال الله في عمرك يا غاليتي.

قال الله تعالى «سنشد عضدك بأخيك» إلى سندي في الحياة إلى الجبل الذي عندما تميل بي الدنيا أسند نفسي عليه عند الشدائد إلى ضلعي الثابت إلى القلب الحنون إلى رمز قوتي واعتزازي إلى أخي حفظه الله ورعاه وبارك الله في عمره ورزقه الله فضله بغير احتساب حكيم هواورة.

وإلى صاحبة الابتسامة الرائعة والوجه البريء والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا وإلى اليد التي مسكت بي عندما تعثرت وإلى توأم روحي وإلى قطعة من قلبي وسكر أيامي إلى أختي التي كانت دائما بجانبي أختي الصغرى سيرين سعاد هواورة حفظها الله ورعاها ووفقها الله في مسيرتها الدراسية.

وإلى جدي وجدتي الراحلين الباقيين في قلوبنا لطالما تمنيت أن تقر عيناهما برؤيتي في يوم كهذا رحمة الله عليهم وأسكنهم الله الفردوس الأعلى.

وأخيرا نحمد الله الذي وفقنا لنصل إلى مشارف التخرج ولم تكن الرحلة قصيرة ولا سهلة، لكن بعون الله وفضله وتوفيقه ها نحن نلامس ختامها فالحمد لله ربي العالمين

وآخر دعواهم « الحمدلله لله رب العالمين» حمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

سارة هواورة

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.. " نلتها وعانقت مجداً عظيما لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق سهلا ولكن،

وصلت عظُمَ الْمُرَاد، فَهَانَ الطَرِيق، ونِلْتِ لمَا كَانَ بِالأمس حلما.

ها أنا أتوج اللحظات الأخيرة من هذا الطريق، بعد تعب ومشقة دامت لسنوات في سبيل الحلم والعلم، في طياتها أمنيات الليالي، ها أنا أقف على عتبات تخرجي أقطف ثمار تعبي وأدفع قبعتي بكل فخر ،فاللهم لك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني لإتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها، فالحمد لله الذي يسر لتا البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

أهدي هذا التخرج لنفسي الطموحة أولا، ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح ثم إلى كل من سعى إتمام مسيرتي الدراسية، دمتم لي سندا

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي.

إلى من كلل العرق جبينه من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أثار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا من بدل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز (عيسى).

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي العزيزة (فتيحة)

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرة عيني إلى اخوتي الغاليين (أنس – ياسر)

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء، وإلى كل من أفاضني بنصائحه المخلصة

إليكم عائلتي

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي طالما تمنيته، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى

فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام

رفيدة بومدين

قائمة المختصرات:

ص	**صفحة**
ص.ص	**من صفحة إلى صفحة**
ط	**طبعة**
ب ط	**بدون طبعة**
ج ع م ج	**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**
ج	**جزء**
ب ج	**بدون جزء**

المقدمة

اعتُبرت بداية العشرية الثالثة من القرن العشرين مرحلة مفصلية ومبشّرة بالخير للمجتمع الجزائري عمومًا، وللمشهد السياسي على وجه الخصوص، وذلك بظهور حركة إصلاحية جديدة تمثّلت في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". جاءت هذه الجمعية استجابةً لمعاناة الشعب الجزائري، ساعيةً إلى تحقيق أهداف اجتماعية ودينية من خلال مشروع إصلاحي متكامل.

غير أن الجمعية، ومنذ تأسيسها، واجهت معارضة شرسة من تيار آخر تمثّل في بعض الطرق الصوفية المنحرفة، التي ساهمت – بحسب تصور الجمعية – في تشويه معالم الدين الإسلامي من خلال ممارسات وتأويلات دخيلة لا تستند إلى القرآن الكريم ولا إلى السنة النبوية. وقد اتّهمت الجمعية هذه الطرق بممالأة الاستعمار الفرنسي وتقديم العون له، الأمر الذي دفعها إلى تبنّي شعار "تجديد وإصلاح الدين الإسلامي"، ما أفضى إلى صراع فكري ودعوي حاد بينها وبين هذه الطرق.

- **أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة هي التعرف على إحدى الظواهر الاجتماعية المتواجدة بالقطر الجزائري، ألا وهي الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والكشف عن بعض جوانبها باعتبارها جزءا من ثقافة المجتمع الجزائري وكذلك التعرف على التنظيمات الدينية للطرق الصوفية من حيث نشأتها وانتشارها في الجزائر، كل ذلك يدخل في إطار التعرف على أحد

المؤسسات التي لعبت دورا كبيرا في تماسك المجتمع الجزائري من جهة والدفاع عن وحدة الأرض من جهة أخرى ألا وهي جمعية العلماء المسلمين.

- **دواعي اختيار الموضوع:**

أ/ دواعي ذاتية:

- ✓ الميل الشخصي للمواضيع التاريخية ذات الطابع الإصلاحي والفكري.
- ✓ الرغبة في تسليط الضوء على أسس الصراع الذي وقع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية.
- ✓ الرغبة الجامحة في البحث وإبراز نوعية الصراع الذي كان بين الحركة الإصلاحية والطرق الصوفية.

ب/ دواعي موضوعية:

- ✓ دراسة نشاط كل من التيارين وانعكاساته على المجتمع الجزائري.
- ✓ إثراء المكتبة الوطنية بهذا العمل الذي يسلط الضوء على الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية.
- ✓ معرفة طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية وسلطة الاستعمارية في الجزائر.

- **الإشكالية:**

موضوع الدراسة يسلط الضوء على إشكالية رئيسية تتمثل في دراسة خلفيات الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وأبرز مظاهر هذا الصراع؟

ولا يمكن الإجابة على هذه الإشكالية إلا بالإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو جوهر الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية؟
- فيما تمثلت طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في الجزائر؟
- ما مظاهر هذا الصراع؟
- ما هي انعكاساته على المجتمع الجزائري؟

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وللاهتمام بجوانب الموضوع، والإشادة إلى المصادر الموجودة تم إتباع مناهج علمية موضوعية للوصول إلى أصول العقيدية بين الطرفين ومنهجهما في العمل وحقيقة الصراع الدائر بين الحركة الإصلاحية والطرق الصوفية، ولا يوجد للمنهج التاريخي الوصفي والتحليلي النقدي والمقارن.

***المنهج التاريخي الوصفي:** فانتهجناه في سرد الأحداث بطريقة وصفية لفهم الأحداث بالتسلسل وتم الاعتماد عليه اعتمادا كبيرا.

***المنهج التحليلي النقدي:** فتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان أو نقد بعض ما قيل فيها اعتمادا على مصادر أخرى.

* **أما المنهج المقارن:** فاعتمدته للمقارنة بين جمعية العلماء المسلمين والطرقية في العمل.

- **تقديم المصادر والمراجع:**

لإنجاز هذا البحث فقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع التي يمكن تصنيفها حسب الأهمية كما الآتي:

أولا: الجرائد الصحف الخاصة بطرفي الصراع وهي صحف الإصلاحيين ومن أهمها البصائر وجريدة السنة النبوية.

ثانيا: الكتب الخاصة بعلماء التيار الإصلاحي وفي مقدمتها آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، وكتاب الصراع بين السنة والبدعة أحمد حماني، كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1936-1945م.

ثالثا: الكتب والمراجع التي تناولت الفترة البحث وبالأخص الحركة الإصلاحية في الجزائر وأيضا الطرقيين ومن أهمها سعد الله تاريخ جزائر الثقافي الحركة الوطنية الأجزاء الثاني والثالث، وكتابات الطرق الصوفية في الجزائر الكتب الثلاث لجمعية العلماء والطرق الصوفية لنور دين أبو لحية.

- **الدراسات السابقة:**

من ابرز الدراسات السابقة، التي أثارت هذا الموضوع أو بحثت نذكر:

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص التاريخ والحديث المعاصر، إشراف الدكتور أحمد بن جابوا، إعداد الباحث أقحيز عامر ،بعنوان الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي وموقف الإدارة الاستعمارية منه في الجزائر بين 1931_1954م (دراسة تحليلية نقدية)

حيث ركز من خلالها حول حيثيات الصراع الذي جرى بين الجمعية والطرق الصوفية بالتفصيل.

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف دكتور براهيم طاس، من إعداد الطالب عبد الرزاق حمايمي، تحت عنوان جمعية العلماء

المسلمين والطرق الصوفية 1931_1954م حيث وضح من خلال بحثه لب الصراع الذي جرى بين التيارين.

بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور شاوش حباسي، من إعداد الطالب عبد العزيز موهوبي، بعنوان رجال الإصلاح والطرق الصوفية في الجزائر 1931-1954م،من خلال بحثه ركز على نوعية الصراع الذي كان بين حركة الإصلاحية والطرق الصوفية.

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الدعوة والإعلام إشراف الدكتور أحمد عيساوي، إعداد الطالب نورالدين بولحية، بعنوان التعامل بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية حيث تطرق إلى أسس التعامل بين الإصلاحيون والطرقيون.

-الخطة المعتمدة في الدراسة:

ليتصف هذا البحث بوصف الأكاديمية ارتأينا أن نضع خطة علمية قسمنا خلالها موضوع هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقد جاءت الخطة كالآتي:

المبحث الأول بعنوان: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتطورها 1931-1954م.

تم تقسيمه الى ثلاث مطالب وهو عبارة عن دراسة نظرية تاريخية تناولت ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين وأهداف ومبادئ الجمعية بالإضافة إلى موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الجمعية.

المبحث الثاني: الطرق الصوفية في الجزائر 1931-1954م.

جاء في ثلاثة مطالب، دراسة تاريخية تناولت فيه مفهوم الطرق الصوفية وظهورها في الجزائر كذلك أهم الطرق الصوفية في الجزائر وموقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الطرقيين.

المبحث الثالث: بعنوان الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1931-1954

ومن خلال هذا المبحث ارتأينا أن نذكر فيه أسباب الصراع وبدايته وكذلك تطرقنا إلى مظاهر الصراع بين التيارين وأهم البدع والخرافات التي انتهجتها الطرقية وموقف الجمعية من البدع وتطرقنا إلى نتائج الصراع وأثارها وانعكاساتها على المجتمع الجزائري.

- **الصعوبات:**

ما الصعوبات التي واجهتنا في مسار بحثنا يمكن تقسيمها إلى قسمين الصعوبات الأولى تكمن في المجال الزمني فلا يمكن رصد كل حيثيات الصراع بين الإصلاحيين والطرقيين فقد ركزنا على الأسباب والمظاهر لهذا الصراع دون سواها والصعوبة الثانية تكمن في طبيعة الموضوع كونه مسألة دينية وبالأخص أن الطرفين لهما مكانة خاصة لدى الجزائريين تاريخيا والجمعية والطرق الصوفية من دعائم المؤسسة الدينية في الجزائر، وكذلك من صعوبات هي شح المعلومات والوثائق فلا يمكن أن يتوفر للباحث كل ما يبتغيه من المعطيات الكافية.

المبحث الأول

ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتطورها 1931م/ 1954م

1 - ظروف تأسيس الجمعية
2 - أهداف ومبادئ وميادين نشاط الجمعية
3 - موقف الإدارة من نشاط الجمعية
خلاصة

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الثقافية والدينية شهرة، ذلك أن سمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله، ويرجع ذلك إلى اجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر والأدب والنشاط في وقت واحد وفي جمعية واحدة، فتعتبر أكبر حركة إصلاحية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث إلى ظروف تأسيس الجمعية وأهداف ومبادئ الجمعية وموقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الجمعية.

أولا: ظروف تأسيس الجمعية

برزت الجمعية إلى الوجود كحركة إصلاحية ذات جذور اجتماعية قوية، وذلك في إطار الصحوة الإسلامية، فقد ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا، والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية، للحصول على الجنسية الفرنسية، حيث جاء المرجع فيها العودة إلى نصوص الدين من كتاب الله، وصحيح السنة، واجماع السلف.[1]

في جويلية من عام 1930 بلغ عمر الاحتلال الفرنسي لعاصمة الجزائر قرنا كاملا وبهذه المناسبة أقامت فرنسا احتفالات صاخبة في الجزائر كلها قدرت لها أن تدوم ستة أشهر كاملة "ودعت إليها الدنيا كلها" على حد تعبير البشير الابراهيمي غير أنها لم تدم سوى شهرين فقط نظرا لمقاطعة الشعب الجزائري لها، وغضبه على اقامتها بتلك الصورة الاستفزازية، مما جعل فرنسا تختصرها من ستة أشهر إلى شهرين فقط، كما أنفق الفرنسيون على هذه الاحتفالات ما يزيد عن ثمانين مليون فرنك فرنسي، وأعادوا ذكرى جيش الاحتلال الأول الذي فتح

[1] رشيد مياد، **مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931**-1954، مجلة الخلدونية ، المجلد 09 العدد 01 ص 194.

الجزائر في 1830 بملابسه. وموسيقاه. وحضر رئيس الجمهورية الفرنسي خصيصا إلى الجزائر لرئاسة الاحتفالات التي اتخذت صورة استفزازية بالنسبة لمشاعر الجزائريين واحساسهم الوطني حيث أشعرتهم بالذل –والمهانة– وذكرتهم بمئات الألوف من الشهداء من آبائهم وأجدادهم الذين سقطوا في ميادين الجهاد طيلة أكثر من نصف قرن دفاعا عن حرية بلادهم واستقلالها على روحهم الصليبية المتطرفة التي لا يزالون يوكنونها للعروبة والإسلام في الجزائر ومن هنا كانت تلك الاحتفالات الاستفزازية، فكان العامل القوي والظرف الذي سرع في اخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيز الأماني إلى حيز الوجود الفعلي كي تعمل على المحافظة على عروبة الجزائر واسلامها.[1]

إن التفكير في العمل الإصلاحي المنظم يعود إلى بداية القرب العشرين وعلى وجه التحديد عام 1231هـ–1912م حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة المنورة ومكثا ثلاثة أشهر يلتقيان كل ليلة من بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله إذا ما عاد إلى الجزائر للقيام بحركة إصلاحية وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعودتها إلى الجزائر استمر الاتصال فيما بينهم في سطيف في مقر الشيخ الابراهيمي وذلك مرة كل أسبوعين وعلى الأكثر مرة كل شهر، وفي احدى رحلات الشيخ بن باديس إلى سطيف عام 1243هـ/1924م حيث كان الابراهيمي وعرض ابن باديس على الابراهيمي تأسيس جمعية "الإخاء العلمي" لتجمع علماء ولاية قسنطينة ولكن هذا المشروع لم يتم لسببين ألا وهما عدم

[1] تركي رابح عمارة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، طبعة 5، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، الجزائر، 1422هـ–2001، ص 90.

وجود الاستعداد لمثل هذا العمل الذي يحتاج إلى تخطيط طويل ولا يثبت على الفكرة الطارئة والسبب الآخر هو أن أكثر العلماء كانوا من العاملين لدى السلطة.[1]

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من مايو 1931 بالعاصمة وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، وتكونت بالعاصمة (لجنة تأسيسية) برئاسة السيد عمر إسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحددت تاريخ ومكان في نادي الترقي[2] الاجتماع وتألف المجلس الإداري من ثلاثة عشر عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس لم يحضر الاجتماع، وأغلب أعضاء كانوا من المصلحين ويبدوا أن دخول رجال الدين من القطاعات الأخرى كان مجرد تكتيك ويظهر ذلك من أن المناصب الهامة قد تولاها المصلحون.[3]

بغض النظر على صاحب الفكرة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فإنه بعد أقل من سنة على مرور الاحتفالات المئوية للاستعمار الفرنسي، فعقدت الجلسة التمهيدية لوضع أسس وهيئات الجمعية صبيحة يوم الثلاثاء على الساعة الثامنة صباحا الموافق لـ 05 ماي 1931م وفي المساء من نفس اليوم أعيد اجتماع لانتخاب الهيئات الإدارية طبقا للقسم الثالث والفصل السابع من القانون الأساسي واعتمدت طريقة الاقتراع وهم الطيب العقيب،

---

[1] مازن صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1349-1358هـ / 1921-1929م**، بدون طبعة، جامعة طيبة عمادة، شؤون المكتبات، ص 55.

[2] نادي الترقي، هو عبارة عن مركز أفتتح عام 1927 في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر المسلمين، كان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل اليها المجتمع الجزائري بين رواد النهضة وعلمائها للمزيد ينظر الحواس وناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927-1954م**، د.ط، دار الشطابي، الجزائر، 2013

[3] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م، ج3**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، د سنة، ص 83.

عبد الحميد ابن باديس، محمد البشير الابراهيمي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم البيوض، مولود الحافظي، مولاي بن شريف، الطيب المهاجي، السعيد البجاري، وحسن طرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل الورتلاني، وحددت لهؤلاء مهمة اختيار المهام فيها بينهم وتم سن القانون الأساسي للجمعية وانتخاب الهيئة الإدارية وانتخب ابن باديس غيابيا للرئاسة.[1]

والإبراهيمي نائبا له وللكتابة العامة محمد الأمين العمودي ولمساعدته العقبي والأمانة المالية للميلي والأستاذ إبراهيم بيوض مساعد له.[2]

قام البشير الابراهيمي[3] بإنجاز قانونها الأساسي بطلب من عبد الحميد ابن باديس[1] بالرغم من أن أحمد توفيق المدني ذكر في مذكراته أنه هو من كلف شخصيا بوضع هذا القانون

---

[1] يفسر المؤرخون للجمعية سر تغيب ابن باديس عن اجتماع هو أنه رأى في غيابه حكمة لتدعيم الجمعية وأن غيابه كان يأمر من المجتمعين حتى لا تتفطن لإدارة لأبعاد جمعية العلماء (مريوش طيب العقبي ص 145) وهذا ما أكده محمد بن خير الذي يذكر أن ابن باديس ذكر له أنه يلبي دعوة الاجتماع، ولن يحضر في يومه الأول حتى يقرر المجتمعون استدعاءه بصفة رسمية، فيكون بذلك مدعوا لا داعيا، وبذلك يتجنب ما يكون من ردود فعل تقوم بها السلطة الفرنسية في البلاد وأصحاب الزوايا ومن سار في ركابها وبهذا الرأي السديد نجحت الخطة للمزيد ينظر، نور دين أبولحية، **جمعية العماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، طبعة ثانية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1438هـ / 2017ن، ص 41

[2] أبولحية، مرجع سابق ،ص 41-42.

[3] البشير الابراهيمي: يعتبر الابراهيمي في ترتيب أعلام الجمعية الشخصية الثانية بعد بن باديس فهو زميله في قيادة الحركة الإصلاحية السلفية ورفيقه في نشر الدعوة وفي التعليم والإرشاد وهو نائبه في رئاسة الجمعية، ولد الابراهيمي في 14 جوان 1889 في قرية سيدي عبد الله من عشيرة أولاد براهيم الفلاحية الصغيرة التي تقطن نواحي سطيف، تلقى تعليمه الأولي على والده وعمه فحفظ القرآن ودرس بعض المتون في الفقه واللغة العربية، وفي سنة 1911 غادر الجزائر، استقر في الحجاز، وفي عام 1920 عاد إلى الجزائر، فكان له نشاط إصلاحي وكانت مدينة سطيف مركز نشاطه، توفي يوم الخميس 20 ماي 1965 ودفن في مقبرة سيدي محمد في الجزائر العاصمة للمزيد انظر: احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1985، ص 148-149-157.

وبطلب من أعضاء نادي الترقي ويقول في ذلك " كلفتني الجماعة بإيجاد قانون أساسي بسيط للجمعية عرضه عليهم بعد أيام ".

ثم يضيف " أما أنا فقد اعتكفت في مكتبتي لثلاثة أيام سطرت فيها للجمعية قانونها الأساسي بما لا يخرج عن نطاق القوانين الأخرى ".

ولعل ما يؤكد أن القانون الأساسي من إنجاز البشير الابراهيمي هو أن الابراهيمي قد نسب النص لنفسه في حياة توفيق المدني وقد تضمن خمسة أقسام و 32 فصل.[2]

ومن القانون الأساسي للجمعية حيث يوجد القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول:

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني:

هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية 1901.

---

[1] عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد في ديسمبر 1889 من أسرة قسنطينة مشهورة بالعلم والمال، تلقى تعليمه في قسنطينة ثم اكمل تعليمه بجامع زيتونة بتونس (1908-1911) مؤسس جمعية العلماء المسلمين نادى من خلالها لإعادة أنه جزائرية وصلاحها، للمزيد عد إلى عبد الحمي ابن باديس، **آثار عبد الحميد بن باديس**، اعداد عمار طالبي، ج1، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968، ص 72.

[2] قفاف عبد الرحمان، **إسهامات الشيخ البشير الابراهيمي في بلورة فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين وأشكال من مجابهة الاستعمار الفرنسي للجزائريين**، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 04، العدد 01، جوان 2019، ص 43.

الفصل الثالث:

لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

ومن غاية الجمعية حيث نجد الفصل الرابع:

القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر، والميسر، البطالة، الجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل. [1]

الفصل الرابع:

تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل الخامس:

للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الإبتدائي. [2]

ثانيا: أهداف ومبادئ الجمعية

ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها ما جاء على لسان الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأوردته مجلة الشهاب، لسان حال الجمعية سنة 1937م، حيث قال العروبة والإسلام والعلوم والفضيلة، هذه أركان لقضيتنا، وأركان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا، ورمز نهضتنا، فمازالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين،

[1] عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دون طبعة، ج1، دار المعرفة، ص 18.

[2] شيبان ،مرجع السابق، ص 13.

وتثيرنا بالعلم، من أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها الجمعية لنفسها وضعت برنامجا، ومنهاجا للعمل يعتمد على مجموعة من الأسس، يمكن تلخيصها فيما يلي: [1]

- الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة والسلف الصالح، وتلك هي المرجعيات الأساسية في سياسة الإصلاح الذي تبنته الجمعية.
- مخاطبة العقل والدعوة للحداثة، ومحاربة الجمود، والتصدي للطرفية والخرافات والبدع التي عششت في عقلية الجزائريين.

وقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935م أهدافها فيما يلي: [2]

- إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة.
- إحياء اللغة العربية وآدابها بإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته.

لأن أهداف الجمعية كانت تسعى إلى تحقيق الاستقلال بإيمان قوي منها وهدفها لا يتحقق إلا بالتضامن بين مختلف الفئات المثقفة في الجزائر لتعمل باتحاد لتحقيق الهدف المراد، ومن ثم فلقد كان الغرض من تأسيس الجمعية بداية لم شمل العلماء وحملهم على نبذ الشقاق والفرقة بينهم وتوحيد صفوفهم وتوجيه جهودهم نحو هدف موحد وهو خدمة الجزائر عن طريق محاربة أعدائها. ولقد كانت أهداف الجمعية موجهة نحو إصلاحه بإصلاح المنبع الذي يعتمد عليه في كسب قوته، أي الدين بتنقيته مما علق به من الشوائب وتخليصه من

---

[1] رشيد مياد، **جوانب من القضايا الاقتصادية والأعمال الخيرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931-1956م**، "مجلة الانسان والمجال"، العدد 02، المجلد 08، جامعة يحي فارس بالمدية (الجزائر) ،2022/12/15، ص 200.

[4] أنظر الملحق، ص 86.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م**، ج3، ط 4، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص 86.

البدع والخرافات التي نسبت إليه وهذا بالقضاء على العاملين على ذلك، ثم العمل على تبليغه صافيا نقيا والجمعية في عملها هذا تعتمد على أصل ديني إسلامي.[1]

مأخوذ من قوله تعالى " إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (القرآن كريم، سورة هود، الآية 11).

فإن عبقرية عبد الحميد بن باديس تتمثل في تحديد برنامج عمله السياسي منذ البداية وهو الدفاع عن اللغة العربية وبعث نهضة إسلامية في الجزائر والتمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية، ولتحقيق هذه الأهداف المسطرة في برنامجه، قام عبد الحميد بن باديس بتوظيف بعض الطاقات من رجال الإصلاح في الجزائر وتحفيزهم للعمل السياسي والثقافي الهادئ.[2]

أما فرحات عباس[3] الذي لم يكن من علماء الجمعية فقد ذكر أن للجمعية أهدافها كانت تجديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية بينما السيد جوزيف ديبارمي رأى سنة 1932 أن أهداف جمعية العلماء تتمثل في فهم لغة القرآن والعودة إلى الثقافة الإسلامية القديمة واعتبار المغرب العربي كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الحزب.[4]

---

[1] زيلوخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاحي الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماع الديني، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 125.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 248.

[3] فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار الشالمة على حدود هضبة جيجل الواقعة شمال شرق الجزائر، أنهى فرحات عباس دراته الثانوية بالحصول على شهادة البكالوريا وعقب تجنيده سنة 1921 لتادية الخدمة العسكرية وفي سنة 1923 تخرج من الجامعة مطلع الثلاثينات بشهادة صيدلي للمزيد نظر: عيسى بن قبي ، **فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل وسط الجامعي**، العدد 5، ديسمبر 2017، ص 117.)

[4] سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع سابق، ص 86.

ولقد كانت أهداف الجمعية من المواضيع التي ركزت عليها الدراسات في قسنطينة والجزائر والتي عدنا إليها في الحديث عن تأسيس الجمعية فقد جاء في أحد هذه التقارير أن أول عمل في برنامج الجمعية الإصلاحي التصدي للطرقية العاملة مع الاستعمار والمؤيدة له ويؤكد هذا التقرير الذي أعده مركز الإعلام والدراسات بولاية الجزائر إذ يقول إن الهدف الرئيسي الذي عمل له العلماء هو إحياء الدين الإسلامي في صورته النقية والمحافظة على عروبتهم وشخصيتهم الإسلامية ولأجل ذلك فقد وقفوا في وجه الطرقية الذين تمسكوا بالثقافة الفرنسية.[1]

أما بالنسبة لمبادئ الجمعية فقد لخصها ابن باديس فيما يلي: القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا.[2]

أما عن مبادئها فتتمثل في:

- إحياء الدين الإسلامي، وتطهيره من الشوائب التي علقت به.
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية، وتهيئته للنضال المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.

[1] مطبقاني ، مرجع سابق، ص 71.

[2] سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 89.

- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[1]

ولقد اعتبر الإسلام دين الأمة الإطار النظري الذي اعتمدت عليه جميع الحرمات الإصلاحية في العالم الإسلامي، ابتداء من حركة ابن تيمية ومرورا بمحمد بن عبد الوهاب، فجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، ولم تخرج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن هذا الإطار المجمع عليه، فقد كان الإسلام هو الموجه الأساسي في حركتها الإصلاحية.[2]

ثالثا: ميادين نشاط الجمعية وموقف الإدارة الاستعمارية

لم تتفق كلمة الجزائريين بمختلف توجهاتكم المختلفة حول أي موضوع كما كان الاتفاق على المطالبة بزيادة فرص تعليم أبنائهم الذين عانو من التشرد والضياع لأن عدد الأطفال الجزائريين في المدارس الفرنسية الابتدائية ما قبل الحرب العالمية الثانية لم يتجاوز مائة وعشرة آلا طفل.[3]

اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالتربية والتعليم ولقد قامت بفتح مراكز لتبعث برسالتها وهناك أنواع من المراكز كانت موجودة قبل جمعية العلماء ولكنها أصبحت أكثر نشاط لتواكب العصر ومن هذه المراكز.

- **الكتاتيب القرآنية:**

تعتبر من أقدم معاهد التربية في الإسلام وكان الصبيان يتعلمون فيه مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتجويده، وقد كانت هذه الكتاب منتشرة انتشارا كبيرا، أما طريقة التعليم

---

[1] مياد، **مبادئ ومجالات** ، مرجع سابق، 1931-1954م، ص 196.

[2] بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر**، المرجع السابق، ص 128.

[3] مطبقاني، **مرجع سابق**، ص 87.

في هذه الكتاب فهي نفس الطريقة المتوارثة منذ عهد قديم والتي يشتهر بها سكان المغرب الإسلامي أما نظام التعليم فهو أن يجلس التلميذ على حصير بسيط أمام المعلم وكان الأطفال يكتبون أجزاء في ألواح خشبية من إملاء المعلم عليهم ثم يقرئونها حتى يحفظونها وبعد أن ينتهي الأطفال من حفظ القرآن كله يرسلهم آبائهم إلى مواصلة التعليم.[1]

-التعليم المسجدي:

المسجد والتعليم في الإسلام واحد فلم يبني النبي صلى الله عليه وسلم بيته إلا بعد بناء المسجد، ولما بنى المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما كان لا مسجد بلا صلاة فلا مسجد بلا تعليم، فمضى المسلمون في هذه السنة يقفون الأوقاف على المساجد للصلاة والتعليم.[2]

ومن أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية في الجزائر الجامع الأخضر وجامع سيدي قموش ومساجد كثيرة حتى صدور منشور ميشال القاضي بمنع العلماء من غير الموظفين الرسميين من التعليم في المساجد إلا بإذن خاص من الوالي، ولما كان هذا الإذن بصعوبة، هبت الجمعية تبني الحرة بالإضافة إلى تلك التي كانت موجودة حينذاك بأموال الأمة وتبرعاتها.[3]

فمنشور ميشال وقرار رينيه أثار موجة من الاحتجاج لدى الجمعية قابلتها بالسخط في صحافتها واجتماعاتها وبالبرقيات والرسائل إلى المسؤولين، وكان أعضاء الجمعية يقابلون

---

[1] يونس عبلة، **الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931-1956م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 18.

[2] مرجع نفسه، ص 22.

[3] مطبقاني، **مرجع سابق**، ص 95.

المسؤولين الفرنسيين على الشؤون الأهلية ويبدون لهم تذمر الجمعية من الإجراءات التي تتخذ ضد حرية التعليم والصحافة والوعظ في المساجد، ولقد كانت آخر مقابلة في هذا الشأن مع الوزير رينيه نفسه عند زيارته للجزائر في ربيع سنة 1935م، وقام ابن باديس وأنصاره برحلات في مختلف أنحاء الجزائر يبثون دعوتهم وينشرون الوعي لدى الجماهير ويتصلون برجال العلم والإصلاح بالمناطق النائية ويستثيرونهم لتحمل مسؤولياتهم الدينية.[1]

- **المدارس:**

أسس رواد جمعية العلماء المدارس الإصلاحية في كل من مدن وقوى الجزائر لما تتميز به المدرسة من بعث النهضة وايقاظ الأمة، وحفظ اللغة والثقافة من تدخلات الإدارة الفرنسية ومبشريها وفي هذا الشأن قال أبو القاسم سعد الله، المدرسة كانت للتربية والتعليم الناشئ الجديد، وتخريج إطارات الثقافة العربية الإسلامية.[2]

ولقد آمن العلماء بتقدم وسيادة العقل وحرية الإجتهاد، ومن أجل ذلك شجعوا على التعليم العملي سواء بنشره في مدارسهم أو بإرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، ونادوا بتعليم المرأة ولكن لم يصلوا إلى درجة الدعوة إلى مساواتها بالرجل في كل شيء والعلماء كانوا يركزون على الثقافة العربية والآداب الإسلامية، فتكوين الجيل على هذه الأسس هو ضالتهم وهو

[1] سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م**، مرجع سابق، ص 90.

[2] فائزة ماصة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 56

رسالتهم، والعلماء لم يبقوا يدعون إلى التعليم الديني فقط واللغة العربية فحسب بل نادوا بتعليم كل العلوم وجميع اللغات الحية.[1]

وإن الإحصائيات الرسمية تنص على أن الجزائر كانت سنة 1944 تحتوي على 6500 قسم مدرسي في الابتدائي نصيب المسلمين منها حوالي 1000 للاستقبال 108000 تلميذ أما في التعليم الثانوي فإن عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1951 لم يكن يمثل سوى 6 و 11% من مجموع المسجلين في الثانويات وفي سنة 1954 بلغ عدد الثانويين الجزائريين 6260 من جملة 35000 تلميذ وفي التعليم العالي سنة 1948 لا يزيد عن 6 من نسبتهم حوالي 600 أوروبي.[2]

- **الزوايا:**

لقد كانت رباطا للجهاد، ثم تطورت إلى مركز للتعليم والعبادة وأخيرا أصبحت مقاما ثم ضريحا ومزار للأحد المرابطين (من الرباط للجهاد وإلى الرباط للعلم والعبادة).[3]

والزوايا هي محل يتلقى فيه الطلبة لدروس في مختلف مراحل التعليم، وفي تعريف آخر قد تكون طريق عالم أو رجل صالح وفي جميع الحالات فيها مسجد للصلاة والوعظ والإرشاد والزوايا المشهورة تجمع بين مراحل التعليم الثلاث: الإبتدائي، والثانوية والعالي، ومن أشهر الزوايا في الجزائر نذكر:

[1] سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م**، مرجع سابق، ص 98.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، منشورات اتحاد الكتب العربي، 1999، ص 22.

[3] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق**، ص 170.

- زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي في بلاد الزواوة (جرجرة) وهي التي تخرج منها أغلبية العلماء.
- زاوية شلاطة بالقرب من مدينة أقبو ببلاد جرجرة وقد كانت هذه الزاوية في القرن 13 وبداية القرن 14 من أشهر الزوايا وعظمتها.
- زاوية الهامل بقرب من مدينة بوسعادة بمنطقة الجنوب.
- زاوية بن أبي داوود في بلاد زواوة.[1]

ولقد ظلت الزوايا هي المراكز الرئيسية التي يمكن للأطفال الجزائريين أن يتلقوا فيها التعليم الديني.[2]

***موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الجمعية:**

شعر العلماء المسلمون بخطر نفوذ وسلطة رجال الطرق الصوفية على الشعب، وعملهم على استغلاله والتمويه عليه باسم الدين فقرروا محاربة البدع وأوصوا بالتقشف، حيث عملت الجمعية على مهاجمة رجال الطرق الصوفية وأكدت أن فرنسا لن تتمكن من إدماج الجزائر، لذلك خشيت السلطات الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين خاصة وأن مدارسهم الحرة تفوقت في الميدان على مدارس الحكومة، وبدأت تخرج من الشبان من يختلف عن هؤلاء الذين أرادت الحكومة إعدادهم لمناصب الامامة والقضاء، كما هدد نشاطهم رجال

[1] يونس ، ، **مرجع سابق**، ص 170.

[2] عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق**، ص 351.

الطرق الصوفية والزوايا، وكانت هذه السلطات الاستعمارية قد تعودت على العمل مع رجال الطرق الصوفية.[1]

تعرضت جمعية العلماء المسلمين منذ عام 1933م لحرب شعواء من جانب الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تعتبر مدارس الجمعية "خلايا سياسية، والإسلام الذي يمارسه العلماء مدرسة حقيقية للوطنية" كما ذكر الدكتور سعد الله وهو ينقل عن تقرير أمني فرنسي، وأمطرت هذه الجمعية بوابل من القرارات والإجراءات التعسفية الظالمة، ومن ذلك:

- منع العلماء من التدريس في مساجد تلمسان في فيفري 1933.
- منشور ميشال (Michel) الكاتب العام لولاية الجزائر العامة: الصادر في 16 فيفري 1933م وهو تعليمات إدارية إلى مصالح الأمن والإدارات الفرنسية بمراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد.
- إغلاق عدد من مدارس الجمعية في عدد من مدن عمالة وهران، وتغريم وسجن العشرات من معلميها بتهمة التعليم في ذلك العام والأعوام التالية.[2]
- إغلاق صحيفة السنة في 29 يونيو 1933، ثم الشريعة، فالصراط.
- مرسوم رينيي (Régnier) (وزير الداخلية الفرنسي) الصادر في 05 أفريل 1935، والذي قضى بالسجن ما بين شهرين وسنتين على كل من يقاوم السيادة الفرنسية في المستعمرات، ويقف ضد تطبيق القوانين والمراسيم والتنظيمات وتنفيذ أوامر السلطات.

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830 إلى 1989م**، الجزء 01، د ط، دار المعرفة 13 شارع أحمد حسينة، باب الوادي، الجزائر، سنة 2006، ص 374.

[2] جلال يحي، **المغرب الكبير المعاصر**، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 220.

- قرار 13 يناير و 8 مارس 1938م بخصوص الحد من نشاطات نوادي جمعية العلماء ومنع افتتاح المزيد منه إلا برخصة، ومحاربة التعليم العربي الحر.
- مرسوم رئيس الوزراء ووزير داخلية فرنسا: شوطون يوم 08 مارس 1938 الفريد من نوعه، لأنه قضى بأن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء باللغة العربية في الجزائر في المستقبل فهي معطلة سلفا، ومرسومه الآخر صادر في نفس اليوم باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ومنع تعليمها وتجديد منع افتتاح المدارس العربية بلا رخصة.[1]

لم تحارب السلطات الاستعمارية اللغة العربية، والثقافية الإسلامية في المدارس الرسمية التابعة لها فحسب حيث كان حظ اللغة العربية معدوما تماما في المرحلة الابتدائية وضئيلا جدا في المرحلة الثانوية، بل حاربت اللغة العربية والتعليم العربي خارج نطاق التعليم الذي يخضع لإشرافها، وهو التعليم العربي الحر الذي يموله الشعب الجزائري.

ففي 24 ديسمبر 1904 صدر قانون فرنسي في الجزائر يحظر على أي جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص خاص من عامل العمالة (المحافظ الفرنسي) وينذر هذا القانون كل فرد أو جماعة تقوم بفتح مدرسة عربية بدون ترخيص مسبق من إدارة الاحتلال اما بالحبس أو بالغرامة أو بالعقوبتين مجتمعتين.[2]

---

[1] بلاح، **المرجع السابق**، ص 375.

[2] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، طبعة 5، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، الجزائر، 1422هـ-2001م، ص 373.

خلاصة

لعبت الجمعية دورا مهما في إعادة بعث القومية الجزائرية بعدما كادت أن تختفي في ظل الطمس والتحريف الذي تعرضت له في صميم مقدساتها ورموزها من دين ولغة وتاريخ وكذلك القضاء على الأفكار الداخلية التي بناها أصحاب الطرق الصوفية وخاصة الغلاة منهم لذلك ظهور الجمعية يعتبر مشروعا ناجحا للوقف من النزيف الذي كان يتعرض إليه المجتمع الجزائري في هويته وشخصيته.

المبحث الثاني: الطرق الصوفية في الجزائر 1931-1954م

1-مفهوم الطرق الصوفية وظهورها

2-أهم الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين

3-نشاط الطرقية وموقف الإدارة الاستعمارية منه

خلاصة

احتل موضوع التصوف عامة والتصوف الطرقي خاصة مكانة كبيرة في الحياة الفكرية وقبل الخوض في موضوع الطرق الصوفية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1931 إلى غاية 1954م. بشكل تفصيلي لا بد من الاشارة إلا أن هذا المبحث تطرقنا فيه مفهوم الطرق الصوفية وظهورها في الجزائر والفترة التي ظهر وانتشر فيها التصوف هذه الظاهرة التي كان لها دور كبير في الجزائر إلى يومنا هذا.

أولا: مفهوم الطرق الصوفية

لقد مثلت الطرق الصوفية أحد أهم مظاهر التواصل الروحي في مجتمعاتها وساهمت كذلك بدور فعال في توطيد العلاقات بين دول الجوار كالعلاقات الجزائرية التونسية أو الجزائرية المغربية والليبية، من خلال شيوخها الذين كانوا كثيري التردد على هذه الدول سواء بهدف الاستزادة العلمية أو توطيد أواصل المحبة بغيت تعزيز وحدة الانتماء الديني.[1]

التعريف اللغوي:

الطريقة هي اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال. " ويذهبا بطريقتكم المثلى".[2]

ورد في معجم الوسيط لفظ الطريقة، فهي الممر الواسع الممتد، والطريق مسلك الطائفة من المتصوفة.[3]

---

[1] عاشوري أحمد، **الطريقة الصوفية، مفاهمها وملامحها**، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، جوان 2017، ص 165.

[2] عبد الله بن دجين السهلي، **الطرق الصوفية، نشأتها وعقائدها وأثرها**، الطبعة الأولى، دار كنور، اشبيليا للنشر والتوزيع، 2005م ، ص 9.

[3] مجمع اللغة العربية، **المجمع الوسيط، مكتبة الشؤوق الدولية**، سنة 2005م، ص 556.

كما يعرفها الجرجاني " هي السيرة المختصة بالسكينة إلى الله سبحانه و تعالى من قطع المال وترف في المقامات.[1]

تصديقا لقوله تعالى: "**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**" **(سورة الجن الآية 11)**

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا " **(سورة النساء الآية 168)**

التعريف الاصطلاحي: وردت في كتب الصوفية بأنها مجموعة التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات، وهي الحياة الروحية التي يحياها السالك أيا كان باعتبارها المعراج الروحي ويعبر عنها بـ " سفر " و " السلوك " و " المعراج " كما أطلق عليها " الأحداث النفسية " و " المغامرات الروحية " التي تنعرض لهم فيها باسم الأحوال.

أما الباحث " سنبسر ترمنجهام " فيقول": الطريقة هي أسلوب عملي يطلق عليها أيضا المذهب والرعاية والسلوك لإرشاد المريد عن طريق اقتفاء أثر طريقة تفكير وشعور وعمل تؤدي من خلال تعاقب مراحل المقامات في ارتباط متكامل مع التجارب السيكولوجية أو النفسية المسماة حالات أو أحوال إلى معايشة تجربته المقدسة.

في هذه التعريفات وبالنظر إلى تطور الطرق أو كذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها فهي أقرب ما تكون جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية أو مجموعة أفراد من الصوفية ينتمون إلى شيخ معين ولهم نمط سلوكي روحي وحياة تهدف إلى انكار الذات.[1]

[1] علي بن محمد سد الشريف الجرجاني، **معجم تعريفات**، دون طبعة، دار الفضيلة، القاهرة، 1414م، ص 118.

الطرق في النظم الاجتماعية هي تجسيد المنهج في المجال الديني على شكل تنظيم هرمي، ومن أشهرها في الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين أتباعها أو رادا ومناهج سلوكية وأساليب تعبدية يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال.

الطريقة هي منهاج اختص به المتصوفة بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات التي تشغلها عن محبة الله وهذا المنهاج أساسه الرياضة والمجاهدة وبالنسبة إلى شيخ مرب يدعى لنفسه بلوغ مرتبة من مراتب الصوفية كالقطب، والغوث والوتد، والبدل...الخ. فتحصل له الكرامات والمكاشفات لما أوتد من علم الأسرار فيعتقد الناس فيه ويأخذون عنه، يعرف ابن خلدون الطريقة الصوفية قائلا: هي العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات واخماد القوى البشرية بقطع جميع العلائق البدنية والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم.[2]

ونعود إلى الحديث عن تاريخ الطرق الصوفية التي ظهرت كما قلنا في أواخر القرن الثالث الهجري بأنظمتها وطقوسها، ويذهب المؤرخ الجزائري الشيخ عبد الرحمان الجيلالي إلى أن انتشار الطرق الصوفية في الجزائر وتفرعها إلى فروع عديدة يعود إلى القرن الثامن الهجري.[3] وقد فاق عددها الثمانين طريقة

---

[1] بوغديري كمال، **الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة تيجانية نموذجا**، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الدكتور لمين دباغين بسطيف 02، 2014-2015، ص 19.

[2] **نفسه**، ص 197.

[3] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها** ج1، بدون طبعة، دار البراق، لبنان – بيروت، 2002، ص 131.

وفي الجزائر توجد الطرق الصوفية كـ: الرحمانية وهي أكثر تلك الطرق انتشارا والسنوسية والقادرية والتجانية والطيبية والشاذلية والعلاوية والدرقاوية والعيساوية والعمارية والحنصالية والزيانية والموساوية ومن الطرق التي كانت موجودة قبل التواجد العثماني في الجزائر وهي القادرية والشاذلية فطرق الصوفية الأخرى أخذت بعد مجيئهم في التعدد والتكاثر حتى بلغ عددهم 23 طريقة تضم 295،189، من المريدين والإخوان ويقوم بتسييرها والإشراف عليها سبعة وخمسون شيخا بمساعدة حوالي ستة آلاف من مقدم ووكيل وعامل، يقومون بشتى أنواع الخدمات.

وتمتلك هذه الطرق 343 زاوية يتبرع الاخوان لها سنويا بمبلغ سبعة ملايين من الفرنكات، وأكثر الطرق الصوفية وأوسعها انتشارا هي الطريقة الرحمانية التي ينتمي إليها 156.000 من المريدين بينهم 13 ألف امرأة.[1]

يؤرخ البعض أن ظهور الطرق الصوفية في الجزائر حوالي القرن السادس الهجري في عهد أبي مدين الغوث (ت 594هـ / 1137م)، فهو واضع أول طريقة عرفت هنا بالجزائر وهي طريقة المدينية التي نشرها في بجاية وضواحيها، وتخرج على يديه المئات بل الآلاف من الطلبة ممن لهم الولاية، وهو تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر جيلالي وألبسه خرقة الصوفية.[2]

---

[1] **نفسه**، ص 132.

[2] عبد الكريم بليل، **الطرق الصوفية في الجزائر**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 18، ص 87.

كما برزت في الجزائر طرق صوفية عديدة بصفتها منطقة المغرب الأوسط في عهد المرابطين (448-541هـ / 1056-1147م) ثم الموحدين (514-668هـ/1120-1269م)، خاصة ببجاية التي كانت لها الحواضر وقتها وكانت عاصمة الحماديين (398-547هـ/972-1167م) وازداد علوها أيام الدولة حفصية (625-941هـ/1227-1534م) لأنها تقوم على حدودها ثم تلمسان التي سطع نجمها أكثر أيام الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) باتخاذها عاصمة.[1]

ثانيا: أهم الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين

عرفت الجزائر الكثير من الطرف الصوفية، حيث تجاوزت الثلاثين طريقة حيث قاد شيوخها ومقدموها ورجال الزوايا المقاومة ضد الاستعمار، ولسنا بذكر كل هذه الطرق الصوفية وإنما نشيد الذكر الطرق الصوفية التي عاصرت جمعية العلماء المسلمين ومنها:[2]

1-الطريقة القادرية:

أ- تعريفها: احدى الطرق الصوفية السنية تعتبر من أقدم الطرق على الإطلاق تأسيسا وظهورا على مستوى العالم الإسلامي، تنسب إلى ابوصالح سيدي عبد القادر الجيلاني

[1] **نفسه**، ص 90.

[2] أبو صالح عبد القادر الجيلاني: هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، ولد عبد القادر الجيلاني سنة 740هـ/1077م وقبل 471هـ أو في جيلان كانت نشأته وبداية طلبه للعلم: أما ألقابه فعديدة توحي بعلو منزلته ومكانته العلمية منها " شيخ العصر وسلطان المشايخ وسيد أهل الطريقة "، نشأ في أسرة اتصفت بالصلاح، حيث ارتحل إلى بغداد حينها كانت ملتقى للعلماء وأعظم مراكز العلم، كانت له شخصية قوية ونفوذ روحي سيطر من خلاله على المستمعين، كانت له مؤلفات عديدة، توفي الشيخ عبد القادر جيلاني سنة 561هـ وبلغ من العمر تسعين سنة، انظر (ن رية مليكة، **الشيخ عبد القادر الجيلاني، شيخ طريقة القادرية ومنهجه في اصلاح التصوف**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في علوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 1، جانفي 2021 السنة الثالثة عشر، ص 764-765-766.

انتشر أتباعها في مصر وبلاد الشام والعراق وشرق افريقيا

لم تبقى الطريقة القادرية حكرا على بلاد المشرق عاما وبغداد خاصة بل سرعان ما انتشرت في جهات عديدة من العالم الإسلامي ومن بينها الجزائر

دخلت الجزائر على يد شعيب بن حسين الذي تعرف على الجيلاني في عرفات وبقدوم إبراهيم بن عبد القادر جيلاني بداية من شرق الأوراس مكان استقرارها في المنطقة.

أما في الغرب الجزائري فقد كانت بدايتها في مدينة معسكر أين توجد زاوية القيطنة التي أسسها مصطفى بن مختار القدسي سنة 1785 م جد الأمير عبد القادر حيث بلغ أتباعها في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر أربعة وعشرون ألف مريد و 558 مقدم و33 زاوية، بعد وفاة الحاج مصطفى بن المختار بن الحاج القدسي، تولى أمرها ابنه محي الدين ولد الأمير عبد القادر، ثم خلفه محمد السعيد الابن الأكبر له ثم الأمير عبد القادر، من أبرز تعاليمها الالتزام بالكتاب والسنة.[1]

ب- خصائص الطرقة القادرية:

" لقد تميزت الطريقة القادرية واشتهرت بين سائر الطرق الصوفية الأخرى بجملة من المميزات منها:

- تعتبر الطريقة القادرية أصل معظم الطرق الصوفية السنية، وعنها تفرعت وتوزعت وانتشرت لتعم العالم الإسلامي بأسره

[1] أقحيز عامر، **انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مجلة رؤى للدراسات والأبحاث التاريخية ،المجلد02، العدد 02، جوان 2021 / ذو القعدة 1442هـ، ص 6.

- الطريقة القادرية هي الطريقة الوحيدة المنتشرة في أكبر رقعة جغرافية إسلامية سواء تعلق الأمر بآسيا وإفريقيا أو قسم من أروبا.
- الكرامات التي وصلت إلى الجزائر عن الشيخ عبد القادر الجيلاني متواترة مقارنة برامات مشايخ الطرق الأخرى.
- إن من خواص ورد القادرية، أن من داوم على قرائته لا يموت إلا على حسن الخاتمة، وهو من أجل الأوراد وأعلاها، وهو غني عن غيره ولا يغني عنه غيره."[1]

ج- شيوخ الطريقة في الجزائر:

من أهم شيوخ وأعلام الطريقة القادرية بالجزائر:

1) الشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم: يعتبر الشيخ محمد الهاشمي الشريف بن إبراهيم بن أحمد الذي ولد سنة 1852م في نفطة بتونس من أكثر مشايخ الطريقة القادرية نشاطا، وقد تلقى تعليمه الديني على يد والده الذي كان شيخ الطريقة القادرية على منطقة الجريد التونسي، وبتوجيه منه انتقل إلى ناحية الوادي وأسس بها زاوية قادرية، واستمر في نضاله إلى أن توفي عام 1923م وهو دفين مدينة البياضة بالوادي.

[1] أقحيز عامر، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي وموقف الإدارة الاستعمارية منه في الجزائر بين 1931-1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص التاريخ الحديث المدرسة العليا للأساتذة، العلامة مبارك بن محمد ابراهيمي الميلي الجزائري بوزريعة الجزائر، السنة 1442هـ / 1443هـ - 2021 م / 2022م، ص 46.

وقد واجه في بداية تأسيسه للطريقة منافسة شديدة مع الزاوية التيجانية المجاورة له في البياضة، وكانت السلطات الفرنسية تزكي هذا التنافس، بل تثير النعرات والفتن بين الطريقتين.[1]

2) الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي بن إبراهيم: ولد الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي سنة 1838م ببلدة البياضة، مقر زاوية والده الهاشمي، وأمه تونسية الأصل تدعى خديجة بنت الطيب وهو الابن الثالث للشيخ الهاشمي، نشأ في الأسرة محافظة على الخلف وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وسرعان ما تميز عن أقرانه بسرعة البداهة والحفظ. حيث حفظ القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة في زاوية أبيه باعميش، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1913 ليواصل تعليمه برفقة أخيه عبد الرزاق وتحصل على شهادة التطويع بامتياز

تأثر بفكر الجامعة الإسلامية والتقي ببعض روادها أثناء رحلته للحج سنة 1936م وعند عودته إلى أرض الوطن شرع في أسلوب جديد [2]

ونظر التحركات ونشاطه الدؤوب تم اعتقاله مع رفاقه في سجن الكدية بقسنطينة وتوفي الشيخ عبد العزيز في منفاه في تونس في الفاتح من جوان 1965 ودفن بمقبرة الجلاز الشهيرة بتونس العاصمة.[3]

---

[1] أبولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق صوفية مرجع سابق**، ص 78.

[2] قطوطه فرج ، محمد مكحلي، **دور عائلة إبراهيم بن أحمد الشريف في نشر الطريقة قادرية بالقطرين التونسي والجزائري**، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 2، ماس 2023، ص 585.

[3] **نفسه**، ص 586.

3) القاضي شعيب بن علي: هو الشيخ الفقيه أبو بكر شعيب بن علي بن فضل الله بن محمد بن عبد الله الجليلي، ولد بتلمسان وحفظ القرآن الكريم وشرع في طلب العلم على يد علماء تلمسان منهم: أحمد المختار بن البشير، محمد بن دحمان العبادي، بن عبد الله بن العيدوني، وهو الذي لازمه طويلا واشتد ساعده به، كما روى عن ابن الحفاف وعبد الكبير الكتاني، وكان من اتباع الطريقة القادرية التي أخذها عن الشيخ بن سليمان.

بالإضافة إلى هذا، فقد درس بالمدرسة الشرعية الفرنسية، وتولى الإمامة ثم القضاء، برع في الفقه والتصوف ونظم الشعر، تولى القضاء لمدة أربعين سنة مثل الجزائر في مؤتمر المستشرقين بستوكهولم سنة 1889م. توفي بتلمسان سنة 1928 ودفن بضريح سيدي أبي مدين بالعباد. تاركا وراءه عدة رسائل في التوحيد.[1]

2- الطريقة الرحمانية:

أ- **تعريفها:** تنسب إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشوطي إدريسي الحسن الأزهري الذي جاء بها من المشرق حيث كان يدرس وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وعرفت انتشارا واسعا وكان لها دور في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي.

[1] أبولحية، مرجع سابق، ص 83.

ومن أهم المناطق التي انتشرت فيها الطريقة الرحمانية انتشارا كبيرا هي وسط وشرق وجنوب الجزائر، وهي منطقة الجريد بالقطر التونسي الشقيق ومن أكثر اتباع الطريقة الرحمانية من الطبقات الشعبية الفقيرة عمال فلاحين، تجار صغار.[1]

وبناء على إحصائية عام 1898 والتي سجلها المستشرقين فقد بلغ عدد الزوايا للطريقة الرحمانية 177 زاوية وعدد أتباعها 156.214 خونيا.

ولقد لعبت الزوايا الرحمانية الكثيرة والمنتشرة في جهات مختلفة من الوطن دورا عظيما في نشر الثقافة الإسلامية وبالتالي فقد حافظت الزوايا الرحمانية على مقومات شخصيتنا العربية الإسلامية طيلة عقود وعقود من الزمن.[2]

ويستعمل الرحمانيون الذكر في حلقات ويرددون اسم الله بالتدرج إلى أن يصلو إلى حالة "حال" وهي درجة من الانجذاب والوجد يمارسها المتحلقون بصوت جماعي بقيادة الشيخ والمقدم وهي تعتمد على مجموعة من الأوراد والأدعية يكررونها يوميا على مدار الأسبوع.

وتعتبر من بين أوسع الطرق انتشار في الجزائر إبان القرن التاسع عشر ميلادي / 19م.[3]

ب- خصائص الرحمانية:

أهم ما ركزت عليه الرحمانية تتبع أخلاق النبي والعمل بها، فكان الازهري يقول إذا سئل عن أداب الطريقة وأوامرها ونواهيها: " ليس للطريقة من أداب ولا أوامر، ولا نواه غير أداب الشريعة أوامرها ونواهيها " وقد عددت مصادرها الأوصاف الذميمة التي يجب الابتعاد عنها:

[1] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، جزء الأول، دار البراق، لبنان – بيروت، 2002، ص 154.

[2] زراري شمس الدين،بن زوال جمعة،**دور الزاوية الرحما نية في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 الى بدايات القرن العشرين** ،مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،مجلد6،عدد2،سنة2021،ص562-

[3] نفسه،ص563

" كالجهل، الغضب، الحقد، الحسد، البخل، التعاظم، التكبر، العجب، الغرور، الرياء، حب الجاه، الرياسة، كثرة الكلام، المزاح، التزين للخلق، التفاخر والضحك، التقاطع، التهاجر تتبع العورات، طول الأمل، الحرص، وسوء الأخلاق " أما أوصاف الحميدة " كالحلم، العلم، صفاء الباطن، الكرم، الرفق، التواضع، الصبر، الشكر، الزهد، التوكل، المحبة، الشوق، الحياء، الرضى، الإخلاص، الصدق، المراقبة، المحاسبة، التفكر، الشفقة، الرحمة للخلق، الحب في الله، التأني في الأمور البكاء، الحزن، حب الخمول، العزلة، سلامة الصدر، قلة الكلام، الخشوع والخضوع، إنكار القلب، وحسن الخلق ".[1]

تركز الرحمانية على مجاهدة النفس وإشباعها بالجانب الروحاني، وقد اعتبرت هذا من أهم المفاهيم في الطريقة وما يبين ذلك مدار الطريقة وحاصلها، تجميل النفس وترقية الصفات الروحانية والتخلق بالأخلاق، تصفية القلب لأن نفس مصدر الأوصاف المعلولة وهي التي تقف في الطريق صاحبه إلى الله تعالى.[2]

شيوخ الطريقة الرحمانية:

من أهم شيوخ وأعلام الطريقة الرحمانية في الجزائر:

1-الشيخ عبد الرحمان باش تارزي:

هو عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش باش تارزي الجزائري

منشأ القسنطيني دار الحنفي مذهبا والرحماني طريقة

[1] توفيق مزاري عبد الصمد، **الطريقة عند الرحمانية**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد الرابع، 1433هـ-2012م، ص 8.

[2] نفسه، ص 9.

نشأ الشيخ عبد الرحمان في بيت شريف من أهل الفضل والديانة فدفعه أهله إلى طلب العلم وحرصوا على تنشأته على الطاعة والعبادة منذ صغره فكان لهم ما أرادوا بدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئه العلم وتدرج في تحصيل و جالس أهل العلم في مدينة الجزائر حتى حصل له ما تمنى من بلوغ مراتب العلماء وفتح الله عليه من الفهم ما لم يفتح على غيره، كان للشيخ نشاط كبير في التربية والتعليم فهو ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة وما حولها، أقام زاويتين بقسنطينة وبهاتين الزاويتين كانت تقام الصلوات الخمس، وتلقى الدروس العلمية والوعظية وبهما كان المريدون ينقلون عن الشيخ أصول الطريقة وفيها كانت تقام حضرة الذكر.[1]

حيث توفي الشيخ في حدود عام 1221م أو 1222م الموافق لعام 1806 أو 1807 ودفن بزاويته بمدينة قسنطينة.[2]

2- الشيخ محمد الصادق بن الحاج:

هو الشيخ محمد الصادق بن الحاج الطاهر بن بلقاسم بن الحسين بن منصور المشهور بالصادق بلحاج من أهالي الأوراس وهو من عرش أولاد أيوب نسبا واحمر خدو منشأ ولد عام 1792م ببلدة القصر بجبل احمر خدو جنوب الأوراسن تربى في أحضان أسرة تعتني بالجانب الديني فحفظ القرآن في سن مبكرة ومن أجل التزويد بالعلوم الدينية

[1] موسى إسماعيل، **الشيخ مصطفى بشتارزي من خلال كتابة المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية**، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، 1477هـ /2015م، ص 140-141-143.

[2] ممدوح بوخليفة، **الدور الجهادي لزاوية الصادق بلحاج في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الأوراس**، مجلة هيرودون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص 03.

واللغوية قصد بلدة سيدي عقبة أين توجد زاوية برج بن عزوز حيث تتلمذ على يد شيخها محمد بن عزوز وأخذ منه الطريقة الرحمانية

كان كثير الحماس ومخلصا للطريقة الرحمانية لهذا أسس زاوية لها بقرية بوصبة من شيخه بن عزوز لتعليم القرآن والعلوم وكان لها تأثير كبيرا في نشر الوعي في الأوراس ومقاومة الغزاة المحتلين.

لقد كان الشيخ الصادق بلحاج رجلا تقيا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مقاوما للاستعمار، توفي في سجن الحراش عام 1862م عن عمر يناهز 70 سنة.[1]

3- الشيخ أبو القاسم حفناوي:

مفتي المالكية بالجزائر، ولد بقرية الديس سنة 1269هـ / 1852م تعلم على يده والده بمسقط رأسه ثم توجه إلى زاوية طولقة ثم زاوية ابن أبي داود وأكمل تعليمه العالي بزاوية الهامل، ثم توجه إلى العاصمة سنة 1201هـ / 1883م وتولى الكتابة بجريدة المبشر إلى أن توقفت سنة 1344هـ / 1928م كما تولى التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة منذ سنة 1315هـ / 1897م عين للفتوى سنة 1928م.

كان واسع المعارف جماعا للكتب والوثائق وهو صاحب الكتاب الشهير (تعريف الخلف برجال السلف)، توفي بمسقط رأسه سنة 1360هـ / 1943م.[2]

[1] بوخليفة، **المرجع السابق**، ص 04.

[2] أبو لحية. **المرجع السابق**، ص 95.

4-الطريقة التيجانية:

أ – تعريفها: تنسب إلى سيدي أحمد التيجاني 1815م الذي ولد وتعلم بعين ماض قرب مدينة الأغواط بالجنوب الجزائري، وأخذ التصوف عن العديد من الشيوخ في الجزائر والمغرب والمشرق منهم: المبروك بوعافية في عين ماضي مولاي الطيب الوزان بالمغرب (الطريقة الطيبية)، العربي بن عبد الله الأندلسي القادري (القادرية) وفي الريف المغربي أخذ الناصرية عن محمد بن عبد الله التزاني.[1]

وأخذ الصديقية عن أحمد الحبيب السجلماسي وأحمد الطواشي بتازة وأخذ الشاذلية عن الأبيض سيدي الشيخ وعن عبد الرحمان الأزهري بالقبائل وعن محمود الكردي المصري والسمان وأحمد بن عبد الله الهندي، وقد وقع له الفتح الكبير في أبي سمغون وأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم بتلقين الحق وتبنيه كما يعتقد أهل الطريقة بذلك، وأحمد التيجاني أخذ التصوف من عدة طرق: قادرية، شاذلية طيبية، ناصرية، صديقية وخلوتية، إلا أن التيجاني أخذ من أربعة من شيوخ الخلوتية، فطريقته تختلف تماما عن غيرها في التعاليم والأوراد، ويكان ينعدم أثر الخلوتية في التيجانية وأثر الطريقة الأخرى، فهي نتاج لعدد من طرق التي أخذ عليها الشيخ المؤسس.[2]

ب- مبادئ الطريقة التيجانية:

التجانية مبادئ خاصة، مثل بعض الطرق الأخرى ولكنها تختلف عنهم فتتميز بما يلي:

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، الجزء الثاني، بدون طبعة، دار مداد يونيفا، سبتي براس، 2009، ص 110.

[2] **نفسه**، ص 111.

- مسألة إعطاء الورد ليست سهلة عندها.
- هناك درجات في ترديد الذكر وشروطها في التصويت به، وفي الحضرة والزيادة.
- التجانية تؤمن بأن عقاب الله وحتى الموت.
- لا يمكن لاتباع طريقة أن يأخذوا ورد التيجانية إلا إذا تخلوا تماما عن طريقتهم السابقة وأن يعدوا بعدم الرجوع إليها أبدا.
- لا يمكن إعطاء الورد إلا برخصة من الشيخ الأكبر.
- كل من دخل الطريقة التيجانية عليه أن يحلف اليمين على أنه سيلتزم بشروطها.
- ألا يزور أي شيخ آخر على قيد الحياة.[1]
- ترك زيارة الأولياء الأحياء والأموات، ويعد هذا شرطا أساسيا في الطريقة التيجانية، وأكد عليه الشيخ أحمد التيجاني كثيرا.
- دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات وكذلك الأمور الشرعية.
- دوام محبة الشيخ بلا انقطاع على الممات.
- عدم الجمع بين وردين.
- طلب العلوم الشرعية في الطريقة التيجانية أمر ضروري لمن أراد أن يترقى في أسلاك الطريقة " فعلى قدر الشرب من العلوم الشرعية يكون الشرب من الحوض " أي ضرورة الأخذ بعلوم الظاهر قبل الباطن.

[1] أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، ط1، دار المغرب الإسلامي، 1938، ص 240.

- حب الرسول والصلاة عليه: ومعناه محبته صلى الله عليه وسلم المحبة الكاملة باتباع شرعته الطاهرة واقتفاء سيرته الفاضلة، ومحبة أهل بيته صلى الله عليه وسلم، قال أحد التجانيين إن القصد من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم " أن تصدر من المصلين امتثالا لأمر الله واجلالا وتعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم ومحبه فيه، مع استحضار بعض أوصافه الحسنة وتلمح صورته الشريفة بفكرة كأنه بين يديه، ثم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بخشوع وتأدب، فإن صدرت منه على هذا الوصف الأكمل ولو مرة في اليوم صار مكثرا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ".[1]

3- شيوخ الطريقة في الجزائر:

من أهم شيوخ الطريقة التيجانية بالجزائر:

***الشيخ أحمد سكيرج العياشي:**

هو العلامة الفقيه، القاضي سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، ولد بفاس سنة 1253هـ وقرأ القرآن على الفقيه محمد بن الهاشمي الكتامي، ثم التحق بدروس العلم بمسجد القرويين بفاس، برع في الفقه والنحو واللغة والسيرة والحديث والتصوف والأدب والحساب والشعر، تقلد مناصب مختلفة أهمها نظارة الأحباس والقضاء، خاصة بمدينة سلطان أخذ الإذن بالأوراد عن محمد قنون بمحراب زاوية التيجاني، وقرأ الفتوحات المكية والإنسان الكامل[2]، كانت بمراكش سنة 1363هـ ويعتبر من أكثر أتباع التيجاني كتابة وتأليف إذ بلغت مؤلفاته أكثر

[1] السعدية أوتيغريت، **نشأة الفكر الصوفي التجاني**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثالث، أكتوبر 2016، ص 197، ص 198.

[2] أبولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، وتاريخ العلاقة بينهما، مرجع سابق**، ص 108.

من مائتي تأليف غالبها في الطريقة التيجانية وفي مدع المصطفى عليه الصلاة والسلام في قصائد تناهز إحداها العشرين ألف بيت.

من أهم مؤلفاته: كشف الحجاب عن من تلاقى مع التيجاني من الأصحاب، ورفع النقاب (في أربع مجلدات، وتطيب النفوس بما كتبته من بعض الدروس والطروس والكوكب الوهاج، والذخيرة للاخرة) (ديوان قصائد تقارب السبعين في مدع الرسول صلى الله عليه وسلم) (تجاوز 2000 بيت) والقصيدة الكافية بتضمين الهمزية في كاملية كافية (456 بيتا)، وقف في نظمها عشية يوم الخميس 22 رجب 1363 وتوفي بعد ذلك رحمه الله بشهر.[1]

***الشيخ محمد حافظ تيجاني:**

ولد بالمنوفة بكفر خورص من كراشمون بالقطر المصري سنة 1315هـ، من أسرة يرتفع نسبيا إلى آل البيت الشريف، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم تجرد لطلب العلوم فتبحر في الشرعيات من تفسير وحديث وفقه وتصوف كما رصع في العلوم الأدبية واللغوية، وصحب كثيرا من الشيوخ في القاهرة وغيرها من مدن مصر، وقد مال بكلينه منذ صباه إلى طريق الصوفية، فقد أخذ الطريقة الخلوتية وهو ابن اثنتي عشرة سنة عن إسماعيل ابن الشيخ سليم بن سليم السياعي الخلوتي، ثم اعتنق التقشندية عن الشيخ جود النقشندي واجتمع باحمد سباعي وقرأ في داره بعض كتب الطريقة التجانية ثم أخذ عنه الإذن فيها ثم اتصل بأكابر شيوخ التجانية في افريقيا الشمالية وافريقيا السوداء وأجازوه في ارشاد ونشر طريق.[2]

---

[1] **ابولحية:مرجع سابق**، ص 109.

[2] عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه**، دون طبعة، مدونة الولي الصالح سيدي بن عزوزة، 2018، ص 288.

وممن أجازه الشيخ أحمد بن حمه التجاني كبير شيوخ التجانية بالجزائر ورئيس زاوية تماسين سنة 1356هـ، وقد قضى كل حياته في خدمة الدين والعلم والإرشاد ونشر الطريقة التيجانية خصوصا في الأوساط المثقفة بمصر وتركيا وإفريقيا السوداء، كان له دور في تنقية الطريقة التيجانية من الشوائب وتيارات الغلو الدخيلة تعليها وأسس مجموعة من المجلات الإسلامية وكانت مجلته (طريق الحق) عاشت ثلاثين سنة وبقيت تناضل في سبيل الدعوة الإسلامية بعد وفاته تحت الإشراف مريديه إلى أن توقفت منذ مدة وقد توفي رحمه الله ليلة الإثنين 29 جمادى الثانية 1398هـ بالقاهرة.[1]

***الطريقة العلوية:**

***التعريف بالطريقة:**

تنسب إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة (العلاوي والعلوي أيضا) وقد ولد في مستغانم بتاريخ غير متفق عليه، وهو 1874، أما تاريخ وفاته فهو محل اتفاق وهو سنة 1934، أخذ المبادئ العلمية في مستغانم، أخذ التصوف عن الشيخ محمد بوزيدي وتصدر بعده لعمارة زاوية شيخه، ثم انتقل وأسس زاوية خاصة به في مستغانم وأخريات في معسكر وغليزان والجزائر ووهران وزواوة، تعرف طريقة الشيخ ابن عليوة أنها طريقة عصرية عند البعض أن الشيخ استعمل وسائل حديثة لبث أفكاره وتعاليمه ومثال على ذلك فقد اشترى مطبعة للزاوية وأسس

[1] مفتاح، **المرجع السابق** ص 289.

صحفا كانت تنشر نشاطه وبفضل هذه الوسائل وأمثالها انتشرت الطريقة العلوية انتشارا سريعا وواسعا لم تحظ به الطرق الأخرى.[1]

كما أنها دافعت بشدة عن اللغة العربية يضاف إلى ذلك مقاومة التنصير في الجزائر وخارجها ومواجهة الحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين التي هاجمت المرابطية ولم تفرق في الواجهة بين الطريق الصوفي الصحيح وبعض أدعيائه، وكذلك وقف الشيخ العلاوي ضد الحركات المعادية للأديان كالشيوعية وتقليد عادات الغرب في طريقة الحياة واستقرت الطريقة بعده بنفس النشاط والأهداف مع الشيخ عدة بن تونس (1898-1952) ومع بقية الشيوخ الطريقة.[2]

***شيوخ الطريقة العلاوية:**

مع أن الطريقة العلاوية من الطرق المعاصرة إلا أنها بسبب انتشارها الواسع في الكثير من الدول العربية وغيرها حظيت بالكثير من الباحثين والمثقفين بالإضافة إلى مشايخ الطريقة التي خلفوا الشيخ العلاوي.

ومن الشخصيات الكبرى في الطريقة العلاوية:

***الشيخ محمد بن خليفة المدني:**

ولد الشيخ محمد المدني بن خليفة بن حسين بن الحاج عمر خلف الله بقصيبة المديوني عام 1888 ميلادية، درس في جامع الزيتونة، ومن مشايخه فيها الشيخ محمد بن يوسف وشيخ

[1] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، مرجع سابق**، ص 127.

[2] بن عمور رزقي، **خطاب الهوية عن الشيخ عدة بن تونس ،مجلة المرشد العلاوية**، انسانيات عدد 50، أكتوبر – ديسمبر 2010، ص 16.

الإسلام المالكي بلحسن النجار والعلامة محمد الطاهرين عاشور: عندما حل الشيخ بن عليوة بتونس ليطبع له كتاب (المنح القدسية في شيخ المرشد المعين بالطريقة الصوفية) أعجب به الشيخ (محمد بن خليفة المدني) وأصر أن يسافر مع شيخه إلى الجزائر، هناك تفانى في خدمته وقبه وأدناه، حتى صار من أعز الخواص وقد اقتضى نظره إلى أن يوجهه إلى نشر الطريقة في 11ذي الحجة 1329هـ، وبقي في خدمة شيخه نحو ثلاث سنوات استكتبه فيها لتأليف رسائله، ثم أجازه في تلقين الورد العام والاسم الخاص والمفرد وتلقين أسرار التوحيد وأذنه في نشر الطريقة بالقطر التونسي.[1]

وقد امتثل الشيخ للإذن ونشر الطريقة في عدة بقاع، وقضى 49 سنة في التذكير إلى أن توفي بأحد مستشفيات سوسة، وذلك في 14 ماي 1959م.[2]

***الشيخ عدة بن تونس:**

وهو الشيخ الثاني للطريقة والأول بعد وفاة المؤسس، ولد بحي " تجديت " بمستغانم سنة 1898 تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في كتاب " الشيخ بلحميسي " وكان منذ طفولته يتردد على زاوية الشيخ البوزيدي وهناك تعرف على شيخه أحمد بن عليوة فتوثقت صلاة الود والمحبة بينهما خصوصا بعدما آلت مشيخه الطريقة إلى اشيخ بن عليوة سنة 1909

[1] بولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، مرجع سابق**، ص 114.

[2] بولحية، المرجع السابق، ص 115.

وأصبحت تنسب إليه. وقيل أنه عمل إسكافيا ثم بائع أسماك ثم ضابط صف في الجيش الفرنسي ثم سائق لسيارة الشيخ بن عليوة.[1]

حيث قام بمهام الطريقة العلاوية وفق المنهج الذي رسمه أستاذه أحسن قيام حيث عمل على نشر الطريقة والدعوة إلى الله وأنشأ عدد من الزوايا في الجزائر وخارجها من أجل التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد رغم الظروف القاسية التي شلت كل نشاط ديني واجتماعي، أثناء الحرب العالمية وبعدها، ومن أهم ما قام من أعمال إصداره عدة جرائد منها: جريدة لسان الدين الثانية من 1938 إلى 1939، ومجلة المرشد الشهرية باللغتين (العربية والفرنسية) 1947 إلى 1952 للدفاع عن تعاليم الإسلام وتبليغ مبادئ لغير المسلمين إلى جانب مجلة أحبابه الإسلام الناطقة بالفرنسية التي أسسها لنفس الغرض.[2]

وساهم الشيخ عدة في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه الشيخ بن عليوة وأشرف على تحقيقه وتوفي في 12 جويلية 1952 تاركا بعض المؤلفات:

- وقاية الذاكرين من غواية الغافلين
- الدرة البهية في أوراد الطائفة العلوية
- الروضة السنية في المآثر العلوية
- تنبيه القراء
- مجالس التذكير

[1] بن عزوز عامر، مسيكة محمد، محاضرة **بعنوان الطريقة العلاوية في الجزائر، طريقة صوفية في حلة عصرية**، جامعة الجلفة، سنة 2016/03/01، ص 46.

[2] بولحية، **المرجع السابق**، ص 113.

آيات المحبين في مقامات العارفين (ديوان شعر بـ 46 قصيدة) [1]

- **خصائص طريقة العلوية:**

منذ نشأة الزاوية العلوية عام 1914م لم تكن أماكن للذكر بقدر ما كانت تمثل مدرسة ذات طافة روحية وسلطة، مزية تتبلور عبرها كل النشاطات التي تساهم في تشكيل شخصية المواطن الذي يجمع بين أصالته وفكره المتفتح.

اعتمدت على خط تجديد في وسائلها وأساليبها ونهجها الفكري وابتعاد عن إعادة انتاج وممارسة ما هو قائم من أفكار وسلوكات فلم تعد تلك الصورة النمطية التقليدية التي اعتاد الناس على رؤيتها، حيث كان لها الفضل في أن تجعل من التصوف مؤسسات وممارسات يختلف عن التصوف الفلسفي الطرفي الطقوسي القائم على الأذكار والأوراد والعيش على هامش المجتمع، قدمت نفسها منذ البداية كمؤسسة تحمل رؤية مستقبلية شاملة للحياة، لتصبح نموذجا لمؤسسة دينية صوفية عصرية.

حيث لم تعد مكانا للإنزواء والتعبد والعزوف عن دنيا طلبا للنجاة بقدر ما هي بنية تنظيمية تحمل كل مقومات المؤسسات المدنية المتفتحة على العالم الخارجي ابتكرته لنفسها من استراتيجية جديدة تتماشى مع روح العصر، مما سعت إلى تحقيق التنمية الفكرية والاجتماعية عبر استغلالها للأدوات والوسائل العصرية كالصحافة والإعلام والتأليف والتعليم

[1] بن عزوز ، **مرجع سابق**، ص 47.

بالإضافة إلى الجمعيات والنوادي والمساهمات الفكرية والعلمية بالإشراف في تنظيم المعارض والملتقيات الدولية والوطنية.[1]

لكن بعض المعاصرين أمثال الشيخ أحمد حماني والشيخ نعيم النعيمي يؤكدون أن الشيخ كان أميا وإنها كان أصحابه هم الذين كانوا يكتبون له وينشرون باسمه وأما أوغسطس بيرك قد رفعه إلى درجات عالية وجعله من فلاسفة العصر، واعتبره مرابطا عصريا.[2]

ثالثا: نشاط الطرقيين وموقف الإدارة الاستعارية منه

***نشاط الطرقيين:**

التعليم: لقد كان شيوخ التصوف يبدؤون حياتهم لحفظ القرآن وطلب العلم، والسعي وراءه، والتزود منه، أخذوا ينشرونه بين تلاميذهم وأتباعهم، ويرغبونهم فيه ويحثونهم عليه، وما الكتب القيمة المفيدة والمجلدات العلمية و الدينية والأدبية التي خلفوها لنا إلا لتأكيد صحة ما قلناه فأبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي وهو من أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري قد ترك العديد من المؤلفات نذكر منها الرعاية لحقوق الله، والمسائل في الزهد والبحث والنشور، بالإضافة الى ما كتبه في الرد عن المعتزلة وحجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي ترك تراثا علميا نفيسا لا يذهب بذهاب الأجيال ولا يفنى بمرور العصور نذكر منها

[1] بن دنية ميلود، اسعد فايزة زرهوين، **ملامح التحديث في التدين الصوفي الزاوية العلوية انموذجا**، مجلةالأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، سنة 2020، ص 258.

[2] أقحيز عامر، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي وموقف الإدارة الاستعمارية منه في الجزائر بين 1931-1954م، مرجع سابق**، ص 67.

كتابه الإحياء، وأما الشيخ محي الدين فقد ترك ما يفوق الأربعمائة كتاب ورسالة نذكر منها الفتوحات المكية ، فصوص الحكم، التعريفات، مفاتيح الغيب ... إلخ.[1]

أما على المستوى التربوي فإن الزاوية تربية روحية ووجدانية بالنسبة للمتعلم والأمي، الرجل والمرأة، البالغ والقاصر، الشيخ، كما أن لتربية الزاوية أساس في الإنقياد والإعتقاد وفي الخضوع والنية وبهاتين الخصلتين يتم الشفاء والهناء والقناعة، ففي الزاوية يجد الفرد المساعدة والمساواة والإعتبار والنصيحة والإرشاد بشرط أن تحسن النية ويتم الإنقياد وتحول الأسباب الى وسائل ومن هنا كانت أكثر الوظائف التي اضطلعت بها الزوايا هي وظيفة التعليم والتربية.[2]

وفي هذا الإطار يمكن إعطاء النموذج بعدد من الزوايا التي جعلت من وظيفة نشر العلم وتدريسه نقطة ارتكاز أساسية لتفعيل استراتيجيتها الرامية الى تربية المريدين والتوسع داخل المجال وسط النفوذ الروحي للزاوية على القبائل في الأرياف التي كانت في أمس الحاجة الى من يؤمن لها حد أدنى من الثقافة الدينية والعلمية أيضا ومن أهم الزوايا التي كان لها الأثر الكبير على حركة التعليم في منطقة الدراسة ومناطق واسعة مجاورة لها نذكر زاوية سيدي بن عزوز ضواحي طولقة والتي تعد منشأ أو منطلق جل الزوايا بمنطقة الزيبان والمناطق المجاورة لها والذي جعل من زاويته مدرسة لتخريج العديد من العلماء والمشايخ الكبار الذين ساهموا بدورهم بتأسيس العشرات من الزوايا في المنطقة وخارجها، ولقد كانت

[1] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، ج 1، ب ط ، دار البراق ، بيروت، 2002، ص 59 ص60.

[2] العماري الطيب، **الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، التحول من الديني إلى الدنيوي إلى القدسي إلى السياسي، دراسة أنثروبولوجي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص 130.

الزاوية الرحمانية المختارية بأولاد جلال والتي كانت هي الأخرى بحق مركزا للإشعاع العلمي والقرآني والتي تخرج منها عدد كبير من العلماء والفقهاء، نذكر منهم الشريف بن الأحرش محمد بن أبي القاسم مؤسس الزاوية القاسمية الرحمانية بالهامل والتي توجد بزاوية علي بن عمر الرحمانية بطولقة غرفا مخصصة لتلقين العلوم و قراءة القرآن.[1]

الذبح على القبور: وهذه بدعة نهى عنها مبارك الميلي من خلال كتاباته في البصائر، حيث نشر مقالا بعنوان " الشرك " ومظاهره فيقول : .... والقول في الذبائح هو أن الذبيحة إما أن تذبح على وجه القربى، فتكون عبادة، وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب.[2]

تقربا منها و طلبا لمرضاتها، قصد الحصول على مرضاة الله وجاء الإسلام وأنكر كل ذلك، ثم تغيرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم فتنكر علمائها للدين، واتخذوا علمهم أداة تقرب من أولئك الرؤساء الجهال وبضاعة ارتزاق من أولئك العوام، وكان هوى الناس تبعا للدين، فصار الدين تبعا لهوى الناس وهكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الزوايا وحل بهم من البلايا [3] ، قال تعالى: " ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن " سورة المؤمنون، الآية 71.

---

[1] لعماري، المرجع السابق ، ص 131.

[2] عامر أقحيز، **انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق،** ص 9.

[3] عامر أقحيز، **انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق،** ، ص 9.

الشفاعة: لم يكتف الصلحاء والشرفاء في نظر الناس بمهنة التوسط لدى الغيب من أجل الشفاعة لهم عند الله كي يرفع عنهم كارثة ما، مجاعة، قحط، وباء، بل تعدى مجال تدخلاتهم هذا مستواه الروحي واللامعقول الى مستويات أخرى زمنية، سياسية وفي هذا الإطار فقد اكتسى مفهوم الشفاعة مدلوله الواقعي كتدخل لدى السلطان أو الحاكم الإداري المحلي أو الإقليمي بهدف استصدار عفوه أو عطفه على الجهة او الطرف المعني بالشفاعة سواء كان فرديا أو جماعة سلالية أو أحيانا قبيلة برمتها، فاعتبار لوضعهم الروحي والسياسي ولمكانتهم اعتبر شيوخ الزوايا هم المؤهلين أكثر من غيرهم لممارسة هذه الوظيفة، وقد يكون تدخل الزاوية من أجل استصدار عفو السلطة من عقوبة السجن وقد يكون من أجل اسقاط وإلغاء أو تأجيل عقوبة سلطوية على قبيلة ما لرفضها أو عجزها عن أداء الضرائب والواجبات المستحقة عليها، وقد يكون أيضا تدخل الزاوية وعملية الشفاعة كانت تتطلب مجموعة من الطقوس والمراسيم التي تنظم هذه العملية وهذا ما كان يندرج في إطار ما يعرف بواجبات الشفاعة طقس رمي الغاز الذي يتم تفعيله من خلال تقديم الذبيحة ، كأن يذبح خروف أو ثور أو أكثر بحسب قيمة أو حجم الطلب على مدخل الضريح التسليم بموجبه يتقدم الطالب أو الطالبون لشفاعة الشريف .... ولائهم و طاعتهم واعترافا ببركته والتعهد بآداء مجموعة من الخدمات للزاوية هذا علاوة على تقديم الزيارات والوعدات وهدايا أخرى.[1]

[1] العماري ، **مرجع سابق**، ص 132.

***موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الطرقيين :**

تصدى الفرنسيون للطرق الصوفية بقوة الجيش والسلاح، ثم اتخذوا وسائل أخرى تمثلت في تشتيت الصفوف وتمزيق الوحدة داخل الطريقة الصوفية الواحدة وجلب ضعاف النفوس، بهدف القضاء على الثورات والتحكم في سير المجتمع الجزائري ولقد رأى الفرنسيون أن استقلال زعماء الطريقة الصوفية عن الإدارة وعدم قبولهم الوظيفة، يجعلهم خطرين على الاستعمار، لذلك تقررت مراقبتهم عن كثب بالتحكم في مداخيلهم المادية، ومنع اعطائهم الرخص لزيارة أتباعهم وجمع أموال الزيارات وقد لاحظ المؤلف رين أن الطرق الصوفية التي تحالفت مع فرنسا فقدت حيوتها وانخفض عدد أتباعها بينما الطرق التي ظلت على عدائها أو حيادها اكتسبت أتباعا وتجددت، لذلك نصح بعدم اتخاذ أسلوب المواجهة والانتقام ضد الطرق العدوة كهدم الزوايا واعتقال الزعماء ونفيهم.[1]

ولقد اعتبر الفرنسيون الطرق الصوفية عدوهم اللدود فقاموا بتشتيت صفوفها وتمزيق وحدتها واستعمال القوة معها وتزويج بعض من رجالها من فرنسيات والتحالف معهم وبهذه الإجراءات ضعفت الطرق الصوفية وتفرعت إلى فروع ضعيفة ومتنافسة لا تعترف ببعضها البعض ولا بتبعيته الشيخ الواحد ولم يأت آخر القرن التاسع عشر حتى تمزقت الرحمانية إلى

[1] عبد العزيز شهبي، **مظالم الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، مجلة محكمة تصدر عن مخبر التاريخ والجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2007، ص 93-94.

25 فرعا والدرقاوية إلى ثمانية فروع والقادرية إلى ستة فروع، كما قررت فرنسا مراقبة الزوايا عن كثب والتحكم في مداخيلها المادية، ومنع إعطاء الرخص لجمع أموال الزيارات.[1]

ومنع الشيوخ من زيارة أتباعهم بدون ترخيص ودفعت فرنسا الشيوخ إلى أن يعلنوا ولاءهم لها، وقد اتبع الحاكم العام جول كامبون أسلوبا جديدا نحو الطرق الصوفية وهو استمالة رؤسائها، فاستمال زعيم أولاد سيدي الشيخ وتفاوض مع بوعمامة، وعرض عليهم الوظائف وكان كامبوان يسعى إلى استعمالها في خدمة المصالح الفرنسية لاسيما في الصحراء وسار على سياساته الحاكمان العامان شارل جونار وشارل ليطو.[2]

ولقد سعت سلطات الإحتلال لتدخل في عزل شيوخ الطرق ولقد كانت الطرق الصوفية لابد لها من الحصول على موافقة الإدارة الاستعمارية لتعيين الشخصيات الدينية لهذه الطرق ولقد استعملت أسلوب الترهيب والتخويف والعنف مثل قتل ونفي شيوخ الطرق الصوفية ومايذكره الأستاذ يحيى بوعزيز أن فرنسا حاربت الأئمة وشيوخ الطرق الصوفية ووضعت حدا لنشاطهم الديني ونفت الكثير لمناطق بعيدة ومعزولة ولقد أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف لتصفية أملاك الأحباس التي تشكل مورد أساسي من مداخيل الطرق الصوفية وأدخلتها في نطاق التعامل التجاري.[3]

---

[1] عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر**، دط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 163،164.

[2] ا نفسه، ص 164.

[3] موسى العاشوري أيوب شرقي، **الدراسات الفرنسية بالجزائر للظاهرة الدينية للطرق الصوفية للحد من نشاطها الثوري أواخر القرن التاسع عشر**، مجلة قضايا تاريخية، العدد 2022/17 ص 55،58.

هذه السياسة التي فرضتها فرنسا على الطرق الصوفية كان لها نتائج خطيرة على الميدان الثقافي فقد ضيق على الأئمة وشيوخ الطرق الصوفية وضيق عليهم بالمراقبة الدائمة والملاحقات القضائية والمتابعات القمعية ومنعوا من أداء واجباتهم الثقافية وسط المجتمع الجزائري، وشرد بعضهم إلى مناطق بعيدة عن مواطنهم الأصلية وسجن آخرون وأرغم عدد منهم على العمل لصالح السلطات الفرنسية، كما منع فتح المدارس القرآنية في الحواضر التي تتواجد بها مدارس فرنسية، وأصبح تنقل المشرفين على الثقافة لا يتم إلا برخصة تسلمها سلطات الاحتلال وخاصة بالنسبة لشيوخ الطرق الصوفية وفي المقابل فتح الفرنسيون مدارس للغة الفرنسية وحاولوا استمالة السكان إليها.[1]

وأيضا أتباع هذه الطرق الصوفية كان لهم نصيب من العقاب النفي والتهجير لكل من عارض سياسة فرنسا خاصة بعد عجز عن استمالة هؤلاء لصالحها، ولقد تم تعيين قيادات على رأس هذه الزوايا تؤمن بما تنادي إليه سلطة الإحتلال ولقد تم إستبدال النخب ذوي المبادئ الإسلامية واستبدالهم بنخب تخرجت من المدارس الفرنسية تخدم مصالح الإحتلال ولقد عملت الحكومة الفرنسية على شل حركة هاته الطرق الصوفية عن طريق تفكيكها وتمزيقها.[2]

---

[1] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830،1962**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 267.

[2] شمس الدين زراري وجمعة بن زوال، **دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1830 إلى بدايات القرن العشرين**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مجلد 6، عدد 2، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021، ص 570،571.

لقد دعمت فرنسا بعضا من الطرق الصوفية منها الطريقة التيجانية فقد سافر شيخ هذه الطريقة رفقة الجاسوس الفرنسي ليون روش إلى تونس والمشرق للإستصدار فتوى بعدم جواز مقاومة المسلمين للفرنسيين كما تحولت الطريقة إلى وسيلة للاستغلال الجماهير ونشر الجهل والخرافات وتقديس الأضرحة ومعارضتها لخطط جمعية العلماء وعرقلة جهودها وأيضا الطريقة الحنظالية وهي شعبة من الشاذلية حيث أن شيخهم قد أباح لهم الملاهي وتمتيع النفس بما تشتهي وأيضا الطريقة العليوية التي قامت بتزكية الاستعمار الفرنسي على أرض الإسلام لأن هاته الطريقة عرفت بعدائها الصريح للحركة الإسلامية الإصلاحية.[1]

وفرنسا قامت بسياسة الاحتواء التي جاءت بعد العديد من الدراسات الكثيرة والمعمقة التي قامت بها إدارة الاحتلال في الجزائر لاستمالة هاته الطرق الصوفية لخدمة السياسة الفرنسية فالقد قامت بتحويل شيوخ الزوايا إلى هيئة من موظفين وتزكيتهم من طرف الإدارة الاستعمارية وذلك بالاعتراف القانوني والإداري لهذه الفئة الدينية وقد منحت إعانات لمن كان محل ثقتها هؤلاء الزعماء قد فتحوا لها الطريق لتحقيق المزيد من الأهداف الاستعمارية وتثبيت دعائمها في أرض الجزائر.[2]

---

[1] شابو بشرى، شابو مريم، **الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين، الطريقة الرحمانية نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020،ص 24،25.

[2] محمد الأمين شرويك، **الطرق الصوفية في الجزائر بين ثنائية المقاومة والموالاة للإستعمار 1830_1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020، ص ص 371،436.

خلاصة:

نستنتج من نهاية هذا المبحث أن الطرق الصوفية في الجزائر كان لها دور كبير على المستوى الروحي والديني والثقافي، ولقد استطاعت التغلغل في أوساط المجتمع الجزائري بمختلف مذاهبها وممارساتها العقائدية.

المبحث الثالث:

الصراع بين الجمعية العلماء والطرق الصوفية

1931-1954م

1-أسباب الصراع وبدايته

2- مظاهر الصراع

3- نتائج الصراع وآثاره

خلاصة

كانت جمعية العلماء المسلمين في صراع كبير وشديد مع الطرقيين، التي كانت تصف جمعية العلماء المسلمين بالوهابية هذا الاسم كانت تلمز به جمعية ضنا منها أن الوهابية عار، كما اختلفوا في مسائل دينية لذلك سوف نذكر في هذا المبحث أسباب وبداية صراع بين الجمعية والطرقيين وإلى مظاهره، ونتائج الصراع وآثاره.

أولا: أسبابه وبدايته.

في سنة 1925 وبعد أن أدرك ابن باديس صعوبة ما كان يصبو إليه من اصلاح من خلال النخبة القليلة التي كانت تشاركه آراءه وتوجهاته الإصلاحية من العلماء الأحرار الذين تخرجوا في المدارس والمعاهد الحرة، ورأى أن جمعا كبيرا من العلماء لا يتوافق معه في هذا السبيل.[1]

وفي نفس الوقت كانت الطرق الصوفية بحاجة إلى هذا التوافق لتكف تلك الحرب التي أعلنت عليها منذ دخول ما يسمونهم بالوهابية أو العبداوية إلى الأرض التي كانت خالصة لهم في فترات تارخية كثيرة ورأى ابن باديس أن جمعا كبيرا من العلماء لا يتوافق معه في هذا السبيل أو لا يفكر معه هذا التفكير وهم إما من الذين تتلمذوا في المدارس الرسمية والحكومية التي تكون وتخرج الموظفين في القضاء والإفتاء والإمامة والذين كان جلهم يظهرون ولاء كبيرا وطاعة عمياء لإدارة الاحتلال، أو الذين تلمذوا في المدرسة الزوايا التي

[1] نور الدين بولحية، مرجع سابق، ص 121.

تخرج شيوخا يلمون بالزوايا، ويتفرغون لخدمتها، مع الجمود على طرائقها وحالاتها، التي هي عليها منذ أمد بعيد بعد أن رأى هذا وأدرك صعوبة تحقيق ذلك الغرض.[1]

إن الغرض الإصلاحي الذي يصبو ابن باديس إليه مع قليل من المصلحين تخلى فيه عن بعض الحدة التي كان يخاطب بها المخالفين له خصوصا من رجال الطرق الصوفية ونشر عبر جريدة الشهاب نداء إلى العلماء الراغبين في الإصلاح من كل الجبهات والتوجهات يقول فيه:(أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق مختلفة في الجزائر، علموا اتخذوا، وتعاونوا وأسسوا حزبا وثيقا حزب ديني محض، من الشوائب والبدع التي لحقت به من الجاهلية، وذلك بالرجوع إلى المصادر القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نحن نتمنى أن يقبل كل شخص هذا الاقتراح، وأن يلبي نداء العلماء ومؤيدي الإصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة وأن يغادروا أفكارهم القديمة، وإذا حصلنا على شهادة استحسان وقبول عدد كاف ستشرع في تكوين الحزب والله الموفق.[2]

ومن أسباب الخلاف أن الطرق الصوفية وأهل الطرق باعدوا بين الأمة الإسلامية وبين قرآنها، وأفسدوا فطرتها وأماتوا ما غرسه الإسلام فيها من فضيلة وفككوا كل ما أحكم بينها من روابط أخوة وراضوها على الذل والمهانة والخضوع وسدوا عليها مناطق النفوذ يتزاحمون على استغلالها واستعمارها وأعزوا العداوة والتضريب والبغضاء، وأنك لتسمعهم يقولون الإخوة والأخوات فاعلم أنهم لا يريدون أخوة الشيخ وأخوة الطريق وكل ما يجب عليك من حق فهو لأخيك في الطريق أعاذك الله منها وأن هذه الأخوة القاطعة نفرض عليهم أن يبغضوا كل من

[1] أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ الطلاقة سبتها، مرجع سابق**، ص120

[2] أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، مرجع سابق** ، ص 121.

لم يتصل معهم بحبل الشيخ وينابذوه وه ولا يجتمعوا معه ولو في العبادات الشرعية كالصلاة وقراءة القرآن. [1]

مع أننا نعلم أن الطرق منتشرة في العالم الإسلامي وأن آثار ما فيه متشابهة، وأنها هي السبب الأقوى في كثير مما حل به من النكبات. كثيرا ما كانت مفتاحا للاستعمار ،وأن الأمر بيننا وبينهم من يوم من شبه القارة دائرة على أحوال و سائر على مراحل ينتقلون بنا من إحداهما إلى الآخرة ولا نزال نطاردهم وهم يلتجئون من ضيق إلى أضيق إلى الآن وذلك أننا لها أنكرنا عليهم باطلهم الذي يرتكبونه باسم الدين، زعموا أن لها حبلا واصلا بالدين وسندا متصل بالسلف، ولما بينا لهم أن الحبل مقطوع وأن السند منقطع قالوا إن هذه الطرقية مرت عليها قرون ولم ينكرها العلماء، فبينا لهم أن عدم إنكار العلماء الباطل لا يصير حقا.

فالطرق الصوفية أخذت تزرع في السوق الكتب التي تنشر الظلال وتروجه بين الغافلين والجهال فقد نشر في ديوان الشيخ ابن عليوة بصورة كبيرة له نصوص خطيرة وكتب عنه أنه يعرف الله وملكه لاسمه الأعظم وفي شعاره أنه الله وليس سواه وأن الوجود كله هو الله ويقول ظهرن صفاتك منك وفيك يا الله دخلت للمعنى منك وفيك يا الله ناديت من أنا ؟ لست سواك يا الله فى هذا العصر و مع كل هذه الأضواء يقول عبد عاجز أنه هو الله وليس سواه ثم يجد من يعتقد صحة قوله ويسميه العارف يا الله الملقن لاسمه الأعظم، مع أنه قدمات كمثل أستاذه ولحق به تلميذه وخليفته من بعده وكلامهما أدعى مثل مدعاه.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد النشير الإبراهيمي (1929،1940) دمج وتحقيق نجله أحمد طالب الإبراهيمي**، ج1، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 173.

لتبدأ من جديد الصراعات بين الطرقيين والإصلاحيين حول البدع و المنكرات المتعلقة بالكرامة والوسيلة والزيارة والصيام والإفطار مما كان افترض عدم الغوص فيه عند تأسيس الجمعية وأثبت بالفعل في صميم قانونها وكان الشيخ الطيب العقبي من الذين أمعنوا الإساءة إلى الطرقين حتى أنه قد بلغت به الجرأة أن يقول في دروسه بنادي الترقي وبمحضر الشيخ مصطفى القاسمي والشيخ ابن عليوة ولن ترضى عنك اليهود ولا النصاري ولا شيوخ الطرق والطرقيين حتى تتبع ملتهم.[1]

يعرف عن ابن باديس نحوت الكفر والشرك كما هم أتباع الطرق الصوفية المبتدعين فقد كان قلمه عفيفا نزيها بالرغم من أن المعركة بين أتباع الطرقية وبين الإصلاح احتدمت إلى درجة كبيرة وعرف عن ابن باديس أنه كان يزور الزوايا ويقبل دعواتهم له عندهم ويتكلم معهم حول العقيدة الصحيحة دون أن يجرحهم أو ينتقدهم مباشرة.[2]

فدافع الأقوى لدى الجزائري هو الإسلام لأن الإسلام هو جنسية الرسمية والتاريخية وهو وجوده الشخصي والوطني والقومي وهو عقيدته الروحية الدينية.[3]

ولقد شغلت المسائل العقدية حيزا واسعا من الجدل بين الطرفين كزيارة القبور والتوسل بات ولياء وبناء الأضرحة والقباب، والقراءة على الجنائز والزردات، ومن البين أن هذا الصراع يعود إلى رؤيتين مختلفين من حيث الأهداف والوسائل والأفق الذي يرسمه كل طرف

---

[1] شيماء زبوج، **حقيقية الصراع بين الجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1919، 1939م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني ل، م، د، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022، ص 27.

[2] مازن صلاح المطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، جدة دار البشير، 1999، ص 138، 139.

[3] عبد الرحمان ابن براهيم ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج1، بدون طبعة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1920، 1936.

وهناك من عبر عن ذلك بأن العلماء واصل الإصلاح عامة يمثلون خريجي الزيتونة والقرويين والمتأثرين بالفكر النهضوي ويعتمدون الفهم والتجديد ويقابلهم أهل الطرق الذين يعتمدون على إسلام العادات وتقديس الأموات وأهواء المرابطين ولقد جاء في جريدة البصائر ما يدل على دور العامل العقدي في تأجيج الخلاف بين الطرفين وأن هذا الخلاف الذي بيننا وبين فئة من إخوانا طلبة العلم في هذا الوطن دائر حول عقيدتنا في الأولياء التي اتخذوها ذريعة إلى الطعن فينا بأننا نكرههم ليهيجوا علينا العامة التي وصلت عن الله إلى الأولياء والأموات تطالب نهتم ما لا يطلب إلا من الله وتسمح بقبورهم و يؤدون النذور والزيارات وإذا قضية حوائجهم نسبوا ذلك لولي الميت الدفين في تلك القبة والشريعة الإسلامية خلاف ذلك كله.

ثانيا: بداية وخلفيات الصراع بين جمعية العلماء المسلمين وطرق الصوفية

تعود خلفيات الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، إلى حادثة الانشقاق التي حصلت بينهم بنادي الترقي 23 مايو 1932، فهي حادثة مشؤومة كان الهدف منها هو استلاء الطرقيين على الجمعية، فحسب رأي الأستاذ الزاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان يوم 23 ماي الأخير يوم حزن وحداد على المسلمين في عاصمة الجزائر، وكان يومًا من أشد أيام هذا الوطن شؤما وسوادا.

(آينا رجال الكاثوليكية يقيمون في هذا اليوم في عاصفة الجزائر الولائم والاحتفالات إحتفال بسبعمائة وألف من المسلمين الجزائرين.[1]

[1] الأستاذ الزاهري، يوم 23 ماي 1932، جريدة الشريعة النبوية السنة الأولى، العدد الثاني، ص 6.

إن الأغنياء من أشياخ الطرق الصوفية الذين جمعوا من فقراء المسلمين باسم (الصدقات) (والنذور) و (الزيارات) أموالا طائلة بدعوى أنهم سيصرفونها في أوجه البر، وفي خير الإسلام والمسلمين، أنفقوها في الأهواء والشهوات وبذروها هبات وهدايا إلى من لا يستحقونها، ولم ينفقوا منها في سبيل الله هم مسئولون على الخصوص أمام الله عن هذا المصاب الذي حل بالإسلام.[1]

"وانحصر الصراع بين المصلحين والطرقيين في بدء الأمر في شرق الجزائر (عمالة قسنطينة) يبدو أن هذا الصراع لم يكن متكافئًا لافتقار الطرقية طرق إلى مدافعين أقوياء يقفون في وجه علماء الإصلاح وكان الصراع يشتد كلما امتدت الدعوة الإصلاحية إلى الوسط الجزائر وغربها وخاصة من طرف الطريقة التيجانية والعليوية.[2]"

الهدف هو توضيح الموقفين المعتدل والمتشدد من الطرق الصوفية بحكم سنذكر أهم النقاط التي نقد فيها الاصلاحيون الطرق الصوفية وهذه الانتقادات ذو وجهتين هما:

***الموقف المعتدل:**

إن الضابط في هذا الموقف هو قبول الآخر، أو التعامل بلين معه، ولو في بعض المواقف، ومن خلال استقراء ما كتبه وما قام به كبار رجال الجمعية وجدنا أن هذا الوصف ينطبق أحسن انطباق على شخصيتين من كبار أعضاء الجمعية المؤسسين، وهما الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأبو يعلى زواوي بالإضافة إلى هذا هناك شخصيات كثيرة كالشيخ العيد

[1] الزاهري ، المرجع المرجع، ص7.

[2] عبد العزيز موهويب، **رجال الإصلاح والطرق الصوفية في الجزائر (1931-1954)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012:ص95.

القادري ومبروك التبسي وغيرهما وهذه الشخصيات يمكن تصنيفها في إطار آخر، وهو التصوف الإصلاحي فهم لا يتفقون مع الجمعية إلا في مشروعها الإصلاحي ويختلفون معها اختلافا جذريا في توجهها الفكري.[1]

عند مقارنة المواقف التي وقفها الشيخ عبد الحميد بن باديس مع موافق أكثر أعضاء من اطلعنا على تراثهم من رجال الجمعية يمكن اعتباره أكثر مع اعتدالا، وأحسنهم أديا مع المخالف

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس كان معرضا لضغوط من طرف المتشددين من رجال الجمعية الكبار، والذين كان يحرص على إرضائهم وذلك كان يظهر أحيانا بصورة المتشدد، فلذلك كانت لغته في الخطاب مع المخالف أكثر لينا بكثير من مثيلاتها من سائر رجال الجمعية.[2]

كما اعتدى أحد الأشرار على الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس زعيم شبان الجزائر ونهضتها الأدبية ، وقد هجم الشقي الذي اتضح انه من أرباب الطرق المشعوذة على الأستاذ بنبوت كبير وضربه به عدة ضربات فتمكن الأستاذ من القبض على سلاحه والاستغاثة بالناس ثم سبق المجرم إلى مركز الشرطة حيث إنطلق التحقيق.[3]

---

[1] أبولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، مرجع سابق**، ص180.

[2] **ابولحية**،مرجع سابق، ص180

[3] أحمد حماني،**صراع بين السنة والبدع**، ج1، نشر دار الجهد، ص110

الموقف المتشدد:

هو الذي يرى التصوف شيئا واحدا، وأنه كله زندقة وضلال وكفر، وأنه بدعة حادثة لا تحتاج إلى الاستئصال من الجذور، وهذا الموقف – في الحقيقة – يكاد يصير الموقف العام للسلفية الحديثة بغض النظر عن توجهاتها المختلفة، وللأسف كان من أعضاء جمعية العلماء من يميل إلى هذا الرأي، ويتنصر له وهو ليس موقف حديثا، بل كان هناك في كل جيل من يحصل مثل هذا التصور ولذلك تجد في سير أعلام الصوفية وطبقاتها ... الكثير من الأذى والاضطهاد الذي لم يصب فقط المغالين فيهم، وإنما أصاب المعتدلين أيضا الذين تكاد تتفق الأمة على صلاحهم.[1]

لقد أشار الإبراهيمي إلى وجود هذا النوع من المتشددين والمطالبة بالطرق الصوفية بعزلهم، فقال: (وهو يقولون عنا لو أسقطوا من حسابهم فلانا وفلانا ... ولا يأتون في جواب (لو) هذه بشيء سديد ونحن يحق لنا أن (نكاشف) ولو مرة في العمر فدعوني أخذ نويتي في المكاشفة عن جواب (لو) هذه وما هو تركيب الجملة (لو أسقطوا) من حسابهم فلانا وفلانا (لاثنين) لقلنا لهم أسقطوا فلانا وفلانا لاثنين آخرين حتى لا يبقى .....) وفاتهم أننا تسعة (كما يقولون) وهذا الإسقاط الذين يطلبونه يتناوله اثنين اثنين فلابد من بقاء واحد والسر في ذلك الواحد....[2]

يرى البشير الإبراهيمي على أن المسألة ليست مسألة أشخاص، فنحن نرى أن الإصلاح مبدأ وفكرة وأنتم ترونه زيدا وعمرا، ونحن نرى أن هذه الفكرة أو هذا المبدأ إن لم يقع بفلان قام

[1] أبو لحية، المرجع السابق، ص200

[2] أحمد الطالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1 دار الغرب الإسلامي 1929–1940، ص160.

بغيره وأنتم ترون أنه إن لم يكن فلان لم مبدأ ونحن نرى أن فرق بين جمعية تتكون حول مبدأ اقتضاه تدبير الاجتماع الإنساني فهي مترابطة بجاذبية المبدأ وهي ذائبة المبدأ وهي ذائبة في العمل للمبدأ وبين الجمعية تتكون حول نفسها لتنصر نفسها بنفسها فتنصر مديرا بمدير وتدافع مالا يدفع بما لا يدفع ويكون من أول أكاذيبها على الناس أن تكذب في اسمها.[1]

كما بينت الكتب والمقالات الصحفية نبرة العداء غير منتهية للطرفين من طرف العلماء سابقي منهم الشيخ المبارك الميلي: فهناك أدلة كثيرة يمكن من خلالها اعتبار الشيخ المبارك الميلي من متشددين من أعضاء الجمعية بل هو من خلال ما كتبه في (رسالة الشرك ومظاهره، كان صوت الوهابية في الجزائر، بل كان له فوق ذلك أتباع يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلها كان للشيخ محمد بن عبد الوهاب تماما.[2]

الشيخ الطيب عقبي: نرى من خلال مواقف وكتابات الشيخ الطيب عقبي أنه أكثر علماء جمعية علماء الجمعية تشددا، بحيث لا يجاريه في تشدده أحد بل نرى أنه عدى بتشدده الكثير من أعضاء الجمعية، لما كان يحظى به من قدرات مكنته لا من التسلط على قلوب العوام فقط بل على قلوب الخواص أيضا.[3]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، نفسه، ص127.

[2] أقحيز الصراع بين التيار الإصلاحي وطرفي وموقف الإدارة الاستعمارية / مرجع سابق ،، ص200.

[3] أبو لحية، مرجع سابق، ص202.

*** مظاهر الخلاف بين جمعية العلماء المسلمين والطرقين :**

- إنكار بدع الطرقية:

يعتبر المصلحون أن طرق الصوفية هي بدعة، فانتقد الشيخ ابن باديس ممارسات بعض الطرقيين في عصره في العبادة والتي ارتكبوها باسم التصوف، مما نجم عن ممارستهم التعبدية آفات متعددة تعددت آثارها على الحياة الاجتماعية، وهو الأمر الذي حتم على أعضاء جمعية العلماء المسلمين التصدي لهم، والقيام بواجبهم الديني فكانت من بين المهام الأساسية للجمعية، والقصد منها محاربة كل الآفات الاجتماعية من ناحية وكل ما يفسد عقول الناس ويضيع عليهم أموالهم من ناحية الأخرى.[1]

اتخذ أعضاء جمعية العلماء المسلمين في تحقيق العلماء المسلمين في تحقيق غاياتهم أسلوبا لا يتسم بالعنف في مواجهة الطرقيين وأتباعهم فقد كان ابن باديس حريصا على وحدة الأمة بقدر طاقته، وعلى تحويل كل هذه الطاقات للعمل والجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، فلم يكن العنف والشدة الوسيلة المثلى لإصلاح عند ابن باديس ورفاق جمعيته، وإنما طريقة الوعظ والإرشاد بالهدايا القرآنية فهي عنهم أنجح دواء تحقيقا للسلوك القرآني وتصلح ما أفسده الطرقيون في نفوس العامة من ناحية أخرى.[2]

[1] أحمد محمود الجزار، **الإمام المجدد ابن باديس والتصوف**، ط1، دار المعارف الإسكندرية، مصر منشأة المعارف، أفريل 1999، ص79.

[2] جزار، مرجع سابق ،ص80.

كما عرف ابن باديس العبادة الحقيقي، كما ينص أن العبادة الشرعية موضوعة على الرجاء والخوف وان الطمع في فضل الله لا ينافي إخلاص العبادة له، حيث أعم أن العبادة تتجرد عن الرجاء والخوف.[1]

ابن باديس لم يتحامل على صوفية في نقده لعبادتهم ودعواهم بأنها أكمل عبادة، لولا أن سمع شيئا من أقوالهم في شأت هذه العبادة فبعض صوفية عصره- كما يحكي- حيث سمع قارئا يتلو قوله تعالى(منكم كم يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فصاح أحد الصوفية، فأين من يريد الله للوجه الخطأ كما يقول ابن باديس أنه قول حسن في الظاهر قبيح في الباطن الآن الآية خطاب لخيار الصحابة وهو وشيخه من الصوفية، لم يبلغوا من أحدهم ما يبلغوه، وعلاوة على ذلك فالآية كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فهل يدعي ذلك الصوفى وأمثاله من الغلاة أنهم أشد حبا منه الله تعالى وطلبا له عز وجل.[2]

كما انتقد ابن باديس الطريقة التيجانية حيث يزعمون أن قراءة صلاة الفاتح أفضل من تلاوة القرآن ستة ألاف مرة متأولين ذلك بالنسبة لمن يتأدب بأدب القرآن، ويزيدون بأن صلاة الفاتح قد علمها النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الطريقة التيجانية وكذلك أنه أفضل الأولياء، كما أجاب ابن باديس بالتفصيل عن كل هذه المزاعم وفضح أصحاب هذه الطريقة وبين لهم أنهم لم يكونوا متقيدين بأصول الشريعة وبعقيدة الإسلام.[3]

---

[1] عمار الطالبي، **آثار ابن باديس**، ج3، ط3، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بودواو و2 شارع باب عزون- الجزائر، 1997، ص52.

[2] أحمد محمود الجزار، **المجدد ابن باديس والتصوف** ،المرجع السابق، ص82.

[3] **جزار، مرجع سابق**، ص126.

- **بدع الجنائز:**

مقال النشر في جريدة البصائر إن القراءة على الجنازة ليست من عمل السلف وأنها من سنة الأنصار، كما أن جماعة الطرق تتلو أحزاب بها الخلط ما لا يخفى مما يكون في غالب الأحيان وفي كثير من الجمل موجبا للتوبة مما تتضمنه من الكفر الغير المقصود، كل هذا مقصود به استمطار الرحمة على جثمان الفقيد، بالإضافة إلى الصبياح والعويل من الدار وأذان والتكبير وصلاة على النبي وسورة البقرة وسورة يس ومدائح...إلخ.[1]

- **بدع صلاة العيد:**

لقد تطرقت البصائر إلى ظاهرة ارتكاب البدع في صلاة العيد، ذلك أن مؤمنين في أثناء الخطبة يستعدون للمسابقة إلى معانقة الإمام وتقبيل يديه ورأسه أو ثيابه، أيهم سبق صاحبه فهو فائز بدخول الجنة، فجاء مقال نشر في البصائر تحت عنوان" عادة ممقوتة بدع في صلاة العيد" جاء فيها"..... فيا أيها الأئمة أئمة ومن أكثر في بلادنا أما تخافون الله أما ترفقون بها أهكذا كان يفعل الصحابة، ولستم أنتم بالنبي ولا بالصحابة أثناء صلاة العيد إلا يسعكم المحافظة على حدود الله وإتباع سنة رسوله.... واعلموا أن تفعلونه يكن من عمل صالح للأمة، ما تعتقدونه فيهم تتبر أمنه الحقيقة والشريعة الإسلامية.... فمن أين لهم بهذه البدع المنكرة والعادات المستقذرة" فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" سورة النحل الأية 43) ففعل قبيح منكر واعتقاد فاسد مستنكر، وأبدلوا المعانقة بالمصافحة.[2]

- **الذبح على القبور:**

[1] جريدة البصائر، العدد 16، السنة الأولى، ديسمبر 1935- جانفي 1937، دار البعث قسطينة الجزائر، ص.6

[2] أقحيز عامر، انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر ، مرجع سابق ،ص9.

هذه البدعة نص عنها مبارك النيلي من خلال كتاباته في البصائر، حيث نشر مقالا بعنوان الشرك والمظاهرة " فيقول .... والقول في الذبائح هو أن الذبيحة أما أن تذبح على الوجه القربي فتكون عبادة وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة وتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب تقربا منها وطلبا لمرضاته جاء الإسلام وأنكر كل ذلك قال تعالى: ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهم".[1]

***موقف جمعية العلماء من البدع والمنكرات:**

وقفت جمعية العلماء المسلمين من البدع العامة الشعائر المستحدثة كبح الجنائز، بدع المقابر، المساجد...، كذلك من بدع الطرق وضلالات الطرق، والمنكر المشتد الذي لا يخشى في الحق، في وقت استحكمت فيه هذه البدع حتى أصبح دينا مستقرا وعقيدة راسخة، وكان في أعمال أعضائها أسوة حسنة للناس وشعارها في هذا الباب:

(أن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة)

وقد أقر الله عينها بإماتة بدع كثيرة وإحياء سنن كثيرةوإنما لنرجو بمعونة الله _ أن تقضي على البقية الباقية من البدع برغم صراخ المبطلين وعويل المستغلين.[2]

إن القضاء على طرقية قضاء على الإلحاد في معانيه وحسم لبعض أسبابه.[3]

---

[1] عام أفخيز، **جمعية العلماء السنة الجزائرية 1932م 1954- دراسة نقدية**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم إنسانية وإجتماعية، مجلد 14، عدد 01 جانفي 2022 السنة الرابعة عشر 2020، ص692.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية ، ط1، مكتبة رضوان، 2008/1829، ص51.

[3] نفسه، ص52.

بالإضافة إلى ذلك ومن مظاهر الصراع وتأسيس جمعية علماء السنة، تأسست هذه الجمعية رسميا بتاريخ 15 سبتمبر 1932 وكان الساعي إليها بصورة رئيسية الشيخ مولود الحافظي، الذي كان عضوا مستشار في المجلس الإداري للجمعية المنتخب عام 1931، كان خلال وجوده في المجلس يمثل وجهة نظر الطرقيين ، وبعد فشل الطرقيين في انتخابات المجلس الإداري للجمعية 23ماي1932 اثر مقاطعتهم لها عندما تبين لهم عجزهم عن تامين الأغلبية ،وذهبوا يدعون الى انشاء جمعية منافسة لجمعية العلماء، فكانت جمعية علماء السنة التي جمعت رؤساء الزوايا والموظفين الدينيين المسلمين في الإدارة الحكومية وقد لوحظ ان أهدافها كانت قريبة بعض الشيء من اهداف جمعية العلماء انها جمعية إسلامية تعليمية وخيرية وانها تمتنع عن الخوض في الأمور السياسية، وعن كل ما يمكن ان يثير الاضطراب بين الفئات الدينية والعصيبة ،وانها تهدف الى احياء السنة والتقاليد ونشر الفضيلة والتمسك بالأخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة وتعاليم المذاهب الأربعة ومبادئ الفقه والتصوف والدين الإسلامي ،ويلاحظ هنا ان جمعية علماء السنة اعتبرت التصوف مصدرا من مصادر الاخلاق والدين وهذا ما يتنافى مع مبادئ جمعية العلماء الإصلاحية.[1]

انطلاقا من هذا الموقف الحضاري المفترض من جمعية تأسست على مبادئ واضحة مقبولة ، بعد ان رات نفسها لا تنسجم مع جمعية أخرى وهو ما يحدث كثيرا في الواقع بل ما تمليه طبيعة النفس والمجتمع المبنية على التعدد ، كان موقف حضاري ،كما نتصور يتطلب من كلتا الجمعيتين ان تتعاونا في الأهداف المشتركة وان تترك كل جمعية للأخرى ميدانها الذي تريد ان تتخصص فيه ،لكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعاملت مع القضية

[1] أحمد الخطيب ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها إصلاحي في الجزائر**، ب طبعة، ب جزء، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيروت يوسف الجزائر، سنة 1985، ص180 . ص181.

[4]– أنظر الملحق ص 94

على خلاف ما يمليه هذا السلوك الحضاري، وكان مبدا ذلك اعتبار انشقاقها وكانه انشقاق عن جماعة المسلمين التي لا يحل مخالفتها ولا الخروج عليها.[1]

***آثار وانعكاسات الصراع**

- انشقاق الطرقيين وتأسيس جمعية علماء السنة :

بالرغم من النجاح الذي حققته جمعية العلماء في كسب أصحاب الزوايا والطرق الصوفية ومختلف التوجهات الفكرية في صفها تحت غطاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووحدة الوطن ومصلحة الشعب والتاريخ والعدو المشترك غير أن الأوضاع سارت عكس ذلك ليبدأ الصراع من جديد والتوتر وتأزم العلاقات بين العلماء فثارت الشحنات والنعرات القديمة.[2]

وعندما أحس الطرقيون بأن ضربات الإصلاح بدأت تدك قبابهم وبدأو يفقدون مواقعهم الاجتماعية وامتيازاتهم المادية يوما بعد يوم بعد أن اشتد ساعد الحركة الإصلاحية وزادت قوتها في عدة جبهات وظهرت عديد الصحف التي تبشر بالإصلاح وتحارب الطرقيين من دون أي هوادة الذي فرض على الطرقيين الرد على الإصلاحيين بمختلف الوسائل وفي مقدمتها تأسس جمعية علماء السنة.[3]

وعندما تأسست جمعية العلماء يوم 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة برز خلاف كبير بين الشيخ الطيب العقبي الذي قال بأنه رجل سياسي بالدرجة الأولى وسيبقى كذلك حتى يوم قيام

---

[1] أبو لحية، **التعامل بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية**، شهادة دكتوراه جامعة حاج لخضر باتنة كلية علوم الاجتماعية والإسلامية، سنة 2012 2013، ص183.

[2] عبد الرزاق حمايمي، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1931 _1954م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2018، ص 90.

[3] عامر أقحيز ، رشيد مياد، ، الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة 1932_ 1954 م قراءة في المواقف، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، مجلد 1،العدد 1،جامعة المدية يحيى فارس، ص، 62.

الثورة وبين الشيخ عبد الحميد بن باديس وانتهى الصراع بخروج الشيخ مولود الحافظي وجماعته من جمعية العلماء بعد سنة واحدة وتأسيس جمعية أخرى منافسة لجمعية العلماء أطلق عليها اسم جمعية علماء السنة الجزائريين أسسها مولود الحافظي يوم 15 سبتمبر 1932.[1]

بين الشيخ الإبراهيمي أن الطرقيين عندما لم يستطيعوا السيطرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي جاءت لمحاربة البدع والخرافات التي كانوا ينشرونها وكذلك الفتك برجال الإصلاح إلا أنهم فشلوا فشلا ذريعا وخرجوا منها منهزمين ومدحورين الأمر الذي جعل هؤلاء المنشقين يتحدون الجمعية من الخارج بعد أن فشلوا في تفجيرها من الداخل فعمدوا إلى تأسيس جمعية علماء السنة وهي اسم على غير مسمى لأنها كانت تعمل خلاف ما جاء في السنة المحمدية الشريعة التي تدعوا إلى التزام الجماعة وعدم الخروج عنها فالقد كانوا يحاربون العلم ويبين الإصلاحيون سبب هذا العداء للجمعية علماء السنة في عدة مقالات لجريدة البصائر بعنوان مؤتمر أصحاب الزوايا وشيوخ الطرق في الجزائر أن الدافع لتأسيس هو توحيد الجهود لرد حملة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين القائمة ضد الزوايا والطرق العاملة على حماية العقيدة الإسلامية من الدسائس وابتداع المبتدعين فيها.[2]

وهذه الجمعية الداعي لتأسيسها هو إرجاع الجزائر إلى سابق عهدها وكانت أغلب الجهود التي يبذلها أعضاء هاته الجمعية هي إماتة اللغة والدين وغلق المساجد في وجوه العلماء

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،مرجع ص ص 250،251.

[2] بوحوش،مرجعسابق، ص 62.

وتشويه سمعة العلماء المسلمين الجزائريين والطعن في أعراضهم وانشاء الصحف لإفساد الصلة بينهم وبين الأمة.[1]

- **اتحاد الزوايا والطرق الصوفية:**

عقد مؤتمر الزوايا والطرق الصوفية لأول مرة في 7 فيفري 1937م بمقام لولي محمد بن عبد الرحمن دفين مدينة الجزائر تزامنًا مع عادة أصحاب الطريقة الرحمانية للزيارة التي يقومون بها له، على رأسها الشيخ الباشتارزي، نعمت مناسبة للدعوة إلى إقامة مؤتمر ديني عام يحضره جمع رؤساء الزوايا والطرق الصوفية وأنصارهم وكانت دعوة الانعقاد مؤتمر باسم "مؤتمر الزوايا ورؤساء الطرق الصوفية.[2]

حضر المؤتمر شخصيات عظيمة من جميع أطراف البلاد، فكان من بين الحضور الشيخ عبد الحي الكتافي وأربعة علماء معه من مدينة فاس بالمغرب الشقيق وحضره جميع الرؤساء الزوايا في القطر وانطلق هذا التجمع من مقام سيدي محمد إلى حديقة محي الدين حيث امتلأت على إتساعها أو بالمؤتمرين والزوار، ومن مر من هذا المؤتمر ربط العلاقات بين الرؤساء الزواية واتباع الطرقية، ولأجل التعارف بين مختلف رجال هذه المؤسسات ولأجل التواصل بنشر العلم والدين، هكذا يذهب المؤتمر إلى غاية يوم الخميس مساء سابع ذي الحجة الموافق 18 فيفري فكان من مقرراته تأسيس حزب ديني، وألفت لدراسة هذا الموضوع لجنة من المشايخ الحسيني مصطفى، غلام الله محمد، باشا تارزي محمد الصغير.3

---

[1] ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، مرجع سابق ص 266.

[2] نفسه، ص 68

[3] ابن العقون ،المرجع السابق ،ص ص 69، ص 70.

إن الطريقين وأنصارهم يظهرون من جديدة، بدعوة من المرحوم الشيخ مصطفى القاسمي رئيس زاوية الهامل الشهيرة في جامعة الاتحاد الزوايا الطرق الصوفية ليعقدوا مؤتمرا كبيرا سنة 1939 عبرت عنه جريدة "الرشاد" لسان حال المنظمة: بمؤتمر الشمال الإفريقي" بما حضره من شخصيات من أقطار شمال الإفريقي كلها وحتى من مصر والشام.[1]

وتمضي هذه المنظمة كسابقتيها: جمعية علماء السنة وجمعية الطرق الصوفية، مناصبة ومدافعة عداء جمعية العلماء المسلمين المنافس الوحيد لهم في إفتتاك السلطة الروحية والقيادة الدينية الإسلامية في الوطن، وقد وجدت الإدارة الإستعمارية بذلك منفذا للتعديل والتجريح والتحسين والتقبيح، بتأييد هذه الهيئة وخذل الأخرى فتدخلت هذه المرة الإدارة ومدير الشؤون الأهلية ورغبوا أن يجعلو من هذا المؤتمر قوة تتكسر على أعتابها جمعية العلماء، وهكذا ينعقد هذا المؤتمر ويقرر قراراته ويوجه مطالبه لدولة الفرنسية ومن بينها مطالب لا ترضى عنها جمعية العلماء لأنها تتعلق بإبقاء السلطة الدينية تحت أيدي المحافظين والطرقيين وتضييق الخناق على الجمعية في ميدان التسيير والوعظ والإرشاد.[2]

***اشتداد التنافس الفكري والإعلامي بين الجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية**

لم يكن تأسيس جمعية مناهضة لجمعية العلماء المسلمين ليمر مرور الكرام على زعماء جمعية العلماء المسلمين بل اشتد التنافس بين الفريقين، لينتج عن ذلك نشوب حرب فكرية إعلامية تدور مضامينها حول المسائل الدينية والسياسية التي يتعارض فيها الأطراف،

[1] نفسه ، ص 210.

[2] نفسه، ص 211.

وماهي إلا مجرد ردة فعل للإستياء الطرقيين بعد إقصائهم من جمعية العلماء المسلمين، شنت جمعية علماء السنة حملة إعلامية ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

ولقد كان هنالك عدة صحف تصدر منها صحيفة الإخلاص هي صحيفة إرشادية إخبارية، إشهارية يحررها نخبة من العلماء تحت إشراف الحافظي الأزهري وإدارة عمر إسماعيل ولقد كانت على خلاف جاد مع الإتجاه الإصلاحي وصحيفة المعيار وتعني الأبرار جمعية علماء السنة والفجار الحزب الإصلاحي وأيضا جمعية العلماء أصدرت عدة جرائد منها البصائر والسنة المحمدية والصراط السوي.

ولقد حاول الشيخ المولود الحافظي جاهدا لإقامة صلح بين الطرفين وفق شروط وضعها هو بنفسه إلا أن جمعية العلماء المسلمين رفضت لأن الحافظي سكت عن البدع والمنكرات وجمعية علماء السنة لم تعمر طويلا فبدأت تحدث الاضطرابات والمشاكل خاصة المالية وخروج المولود منها لرفضه ربط الجمعية بالزوايا وهذا ما أدى إلى اختفائها كليا.[2]

[1] حمايمي، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1931-1954 م**، مرجع سابق ص 95.

[2] حمايمي، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1954،1931م**، مرجع سابق ص 95.

الخاتمة

توصلنا من خلال بحثنا هذا المتمثل حول الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية إلى جملة من النتائج :

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تُعدّ من أبرز الحركات الإصلاحية الحديثة في العالم الإسلامي، تأسست بتاريخ 5ماي 1931 على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي تولّى رئاستها. وقد جاءت فكرة التأسيس نتيجة تفاعل فكري عميق بين ابن باديس ورفيقه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بعد عودته من المشرق سنة 1920. وتشير بعض المصادر إلى أن اللقاء الأول بينهما كان في الحجاز أثناء أداء فريضة الحج، حيث دار الحديث بينهما حول أزمة الجزائر وضرورة وضع خطة لإنقاذ المجتمع من التخلف والتبعية .

- تأسست الجمعية بغرض مقاومة الجهل والانحراف الأخلاقي، والدعوة إلى التمسك الصارم بأصول الإسلام، من خلال العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .وقد وضعت الجمعية قانونًا أساسيًا ينظم عملها، يتكوّن من خمسة أقسام و23 فصلًا، يُبرز طبيعة التنظيم والانضباط الذي ميّز عملها الدعوي والتربوي- . الطرق الصوفية –رغم أصولها الروحية التي تعود إلى عهد النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين – تحوّلت عبر الزمن إلى مؤسسات دينية وثقافية، إلا أن كثيرًا منها شهد انحرافًا خاصة في القرن 19م، وخصوصًا في الجزائر، حيث أصبحت بعض الطرق تمارس الشرك والبدع، وتخلّت عن أصول التوحيد، مما أدى إلى انتقادات واسعة من طرف التيار الإصلاحي.

-من خلال الدراسة نستطيع القول أن عددًا من الطرق الصوفية، تحالفت أو سايرت المشروع الاستعماري الفرنسي، ووفّرت له غطاءً دينيًا واجتماعيًا في سبيل الحفاظ على امتيازاتها، وهو ما عزز التوتر بينها وبين جمعية العلماء، التي كانت ترى في هذا التحالف خيانة للدين والوطن.

-دخلت جمعية العلماء المسلمين في صراع مفتوح مع الطرق الصوفية، خاصة تلك التي ارتبطت بالممارسات البدعية أو التحالفات الاستعمارية. واتخذ هذا الصراع أبعادًا فكرية ودعوية واجتماعية، تمثلت في الخطب، المقالات، المناظرات، وحتى التظاهرات والتنقلات بين المدن.

-أدى هذا الصراع إلى نهضة فكرية واسعة داخل المجتمع الجزائري، وشهدت الساحة الثقافية والدينية انقسامًا حادًا بين المؤيدين لخط الإصلاح، والمتمسكين بالطرق التقليدية. كما أدى إلى تأسيس جمعية علماء السنة، كرد فعل على نشاط جمعية العلماء، بهدف التصدي لها والدفاع عن الفكر الصوفي.

- يمكن القول أن هذا الصراع، رغم حدته، كان مفصليًا في مسار النهضة الفكرية والروحية للجزائر الحديثة، ومهد الطريق لتشكّل وعي جماعي ساهم لاحقًا في مشروع التحرير الوطني.

الملحق رقم 01: مقتطفات من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

القانون الأساسي

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقلم : عبد الحميد بن باديس

القسم الأول : الجمعية

الفصل الأول

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني

هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901.

الفصل الثالث- لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

21

الشيخ عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع

القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس

تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس

للجمعية أن تؤسس شُعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع

أعضاء على ثلاثة أقسام:

مؤيدون: وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون: وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

22

مساعدون: وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن

يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

الفصل التاسع

الأعضاء العامون فقط، هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاءَ المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له، وأمين مال ونائب له، ومراقب، وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر

للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر

وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتّم الارتباط بالمكتب المركزي.

23

الفصل الثاني عشر

الأعـضاء العـاملون هـم الـذين يـصح أن يطلـق علـيهم لقـب عـالم بـالقطر الجزائـري بـدون تفريـق بـين الـذين تعلمـوا ونـالوا الإجـازات بالمـدارس الرسميـة الجزائريـة والـذين تعلمـوا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر

الأعـضاء المؤيـدون والأعـضاء المـساعدون يـشملون كـل مـن راق لـه مـشروع الجمعيـة مـن غـير الطبقـة المُبينـة بالفـصل المتقـدم وأراد أن يـساعدها بمالـه وأعمالـه علـى نـشر دعوتهـا الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر

ماليـة الجمعيـة تتـألف مـن معلـوم اشـتراكات الأعـضاء بكافة أنواعهم المبنية في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر

للجمعيـة أن تلـتمس وتقبـل مـن الحكـام المحلـيين إعانـات مالية.

24

الفصل السادس عشر

مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر

مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر

لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال، وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر

- يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول إلى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون

المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة،

25

ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعدّ لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون

ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة، وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر، باستدعاء من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس، وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية، وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة. تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون، ويُعلَمون بحالة الجمعية الأدبية، والمالية، ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون

إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماساً بحياتها، فلمجلس الإدارة أن يُعين لجنة بحث وتحكيم تشمل

خمسةٌ من الأعضاء العاملين وخمسةٌ من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرِض نتيجةَ بحثِها وما تراه في القضية على المجلس الإداري، وهذا الأخير يُطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون

لا يُنظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادراً من ثلثِ الأعضاء على الأقل، ولا يعمل به، ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعةُ أخماسِ الأعضاء العاملين، وإذا انحلَّت الجمعية –لا قدر الله– يُسَلَّم أثاثها وما لها إلى جمعية خيرية إسلامية يُعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم02 : مقتطفات من خطاب رئيس جمعية العلماء السن يبرز الغاية من تأسيسها

27

مقتطفات من خطاب رئيس جمعية علماء السنة في مشروعها وغايتها .

أيها السادة الكرام ويا حاضرات الأفاضل تعلمون انه تأسست جمعية علماء في 15 سبتمبر 1932 ، وانتم أعضاؤها وأسستم لها قانونا يحتوي 32 مادة وستة فصول ، وتتذكرون المناقشات الطيبة النزيهة التي تبودلت بينكم في وضع ذلك القانون الذي هو كالصراط المستقيم للسير عليه في ضوء الحق والهداية نحو الغاية المنشودة للجمعية وهي تعليم المسلم الجزائري وتهذيبه بالثقافة الصحيحة ، وحفظ عقيدته من الزيغ والتبديل والتغيير ،وتعريف فروض دينه وواجباته من عبادات ومعاملات، وتأديبه بآداب الشريعة ،وحمله مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال ، وإبعاده على الرذيلة والفحشاء والمنكر والبدع الضالة ....تبعا للكتاب والسنة والمذاهب الأربعة وأصول الفقه والتصوف وأصول الدين على عقيدة الأشعري والماتريدي.

خلاف لبعض الشواذ الذين يهزئون بمؤلفات المتأخرين ، فان كان من لا يرقوه مشروع الجمعية هذا فان ذلك لنقص في عقليته وعدم معرفته ما يضره وما ينفعه في دينه.

وهناك قوم حاولوا ان يشوهوا وجه الجمعية بدعوتين باطلتين لا أصل لهما

الأولى قالوا إن هذه الجمعية تأسست لعداوة إخواننا الإباضية ومناهضتهم وهذا منهم افك ، فجمعيتنا بالعكس من ذلك تعمل على إصلاح ذات البين وتدعو إلى الوفاق والوئام وإزالة الشقاق والخلاف واعتبار سائر العناصر كأخوة متحابين ومتوادين متناصرين ومن جملة هذه العناصر إخواننا الإباضية الذين نحترمهم ونحترم كل من يعيش تحت سماء الجزائر ، كما نحترم جمعية العلماء المسلمين ما دامت محافظة على كرامة جمعيتنا .....

والثانية قالوا ان الجمعية علوية وهذا الدعوى السخيفة اوهن من بيت العنكبوت لان الداخلين فيها من سائر الهيئات العلمية الدينية ومن جميع أنحاء القطر على اختلاف وظائفهم ومراكزهم ، وفي مقدمتهم رؤساء الزوايا الرئيسية والثانوية يشهدون بان إخواننا العلويين من جملة الداخلين في الجمعية كبقية سائر الناس لا اقل ولا أكثر . والذين شاهدوا الاجتماع التأسيسي والاجتماع الحالي يعلمون حق العلم بكذب هذه الدعوة وبطلانها من أصلها .

وأما شعار الجمعية ودعوتها: فالحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين والجدال بالتي هي أحسن، وعدم التعرض للمسائل الخلافية والنزاهة عن الشعب والعبث والإعراض

التام عن المغرضين والمشاغبين والمبطلين هذه كلمتنا نقولها باسم الجمعية باختصار ووضوح.هذه

كلمتنا نقولها باسم الجمعية باختصار ووضوح ، قبل ان اختم هذه الكلمة نشكر حكومتنا في شخص الولاية العامة وعلى رأسها جناب السيد الوالي العام ، وجانب السيد ميرانت القائم بشؤون الموظفين فيما رخصوا لنا من تأسيس هذه الجمعية المباركة التي تدعوا دائما إلى الوفاق والوئام بين العنصرين العربي والفرنساوي المرتبطين في الحياة باعتبارات كثيرة .

***قائمة المراجع:**

***المصادر:**

- جريدة البصائر، العدد 16، السنة الأولى، ديسمبر، 1935، جانفي 1937، دار البعث قسنطينة.
- الزاهري، يوم 23 ماي 1932، جريدة الشريعة النبوية السنة الأولى، العدد الثاني.
- عبد الرحمان ابن ابراهيم ابن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج 1، ب ط، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1920-1936م.
- عاب ابن محمد سد الشريف الجرجاني، معجم تعريفات، 1414م.

***المراجع:**

- الإبراهيمي البشير، أنظر أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1985.
- الإبراهيمي محمد البشير، الصوفية والتصوف والطرق الصوفية، ط1، مكتبة رضوان، 2008.
- أبولحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2017.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، الجزء 1،دط، دار المعرفة 13 شارع أحمد حسينة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

- بن باديس عبد الحميد، آثار عبد الحميد بن باديس، إعداد عمار طالبي، ج1،دار اليقظة العربية، دمشق، 1968.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962,ط1،بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997.
- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، بدون طبعة، دار مداد يونيفا، سيتي براس، 2009.
- الجزار أحمد المحمود، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط 1، دار المعارف الإسكندرية، مصدر منشأة المعارف، أفريل 1999.
- حماني أحمد، صراع بين السنة والبدع، ج1،دار الجهد .
- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، منشورات إتحاد الكتب العربي، 1999.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930_1945م، ج3، ط4، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، 1938.
- السهلي عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية، نشأتها وعقائدها وأثرها، الطبعة الأولى، دار كنوز، إشبيليا للنشر والتوزيع، 2005.
- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د ط، ج1، دار المعرفة.
- الطالبي عمار، آثار ابن العقون، ج3، ط3، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بودواو و2 شارع باب عزون _الجزائر، 1997.
- العقبي مؤيد صالح، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، جزء الأول، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002.
- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5،المؤسسة الوطنية للإتصال لنشر والإشهار، الجزائر، 2001.
- مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1921_1929م، ب ط، جامعة طيبة عمادة، شؤون المكتبات.
- مفتاح عبد الباقي، أضواء على الشيخ أحمد التجاري وأتباعه، دون جزء، د ط، مدونة الوالي الصالح سيدي بن عزوزة، 2018.
- يحي جلال، المغرب الكبير المعاصر، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

***المذكرات:**

- بوغديري كمال، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، بعنوان الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة تيجانية نموذجا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الدكتور لمين دباغين بسطيف، 2015.

- بوقرة زيلوخة، سوسيولوجيا الإصلاحي الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماع الديني، جامعة باتنة، الجزائر، 2009.
- روابحية أميرة، مدلل كاميليا، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في تاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017.
- شيماء زبوج، حقيقية الصراع بين الجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1919، 1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني ل، م، د، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022.
- شابو بشرى، شابو مريم، الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين، الطريقة الرحمانية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر.
- شرويك محمد الأمين، الطرق الصوفية في الجزائر بين ثنائية المقاومة والموالاة للإستعمار 1830_1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر.
- عبلة يونس، الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931_1956م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

- ماصة فائزة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

***المقالات:**

- إسماعيل موسى، الشيخ مصطفى بشتارزي من خلال كتابة المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف العدد 13، 2015.
- إقحيز عامر، انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد الأول، العدد 3،جوان 2021.
- إقحيز عامر، جمعية العلماء السنة الجزائرية 1932م1954م، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية وإجتماعية، مجلد، 14 عدد 1، جانفي 2022.
- بليل عبد الكريم، الطرق الصوفية في الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، العدد 18.
- بوخليفة ممدوح، الدور الجهادي لزاوية الصادق بلحاح في مقاومة الإستعمار الفرنسي في الأوراس، مجلة هيرودون للعلوم الإنسانيّة والإجتماعية، المجلد 6، العدد 1، 2022.

- زراري شمس الدين وجمعة زروال، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى بدايات القرن العشرين، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية مجلد 6، عدد 2، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021.
- عاشوري أحمد، الطريقة الصوفية، مفاهمها وملامحها، الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، العدد 05،جوان 2017.
- العاشوري موسى، أيوب شرقي، الدراسات الفرنسية بالجزائر للظاهرة الدينية للطرق الصوفية للحد من نشاطها الثوري أواخر القرن التاسع عشر، مجلة قضايا تاريخية، العدد 17، 2022.
- العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، التحول من الديني إلى الدنيوي إلى القدسي إلى السياسي، دراسة أنثروبولوجي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15،جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
- فرج قطوطه، مكحلي محمد، دور عائلة إبراهيم بن أحمد الشريف في نشر الطريقة القادرية بالقطرين التونسي والجزائري، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 07، العدد 2 مارس 2023.
- مزاري توفيق عبد الصمد، الطريقة عند الرحمانية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد الرابع، 2012.
- ميلود بن دنية، أسعد فايزة زرهوين، ملامح التحديث في التدين الصوفي الزاوية العلوية نموذجا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02.

- مياد رشيد، جوانب من القضايا الإقتصادية والأعمال الخيرية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931،1956م،
- مياد رشيد، مبادىء ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1931،1954م .

الفهرس:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
اهداء	/
قائمة المختصرات	/
المقدمة	1
المبحث الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين وتطورها 1954/1931	7
1-ظروف تأسيس الجمعية	7
2-أهداف ومبادئ الجمعية	12
3-ميادين نشاط الجمعية وموقف الإدارة الاستعمارية	13
موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الجمعية	16
خلاصة	18
المبحث الثاني: مفهوم الطرق الصوفية	20
1-التعريف اللغوي	20
التعريف الاصطلاحي	20
2-أهم الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين	23
الطريقة القادرية	23
الطريقة الرحمانية	25
الطريقة التيجانية	28
الطريقة العلوية	31
3-نشاط وموقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الطرقيين	35
نشاط الطرقيين	35
موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الطرقيين	37

الفهرس:

المبحث الثالث: الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1931-1954	40
1- أسباب الصراع وبدايته	41
دايات الصراع وخلفياته	45
موقف المعتدل	46
موقف المتشدد	47
2-مظاهر الصراع	48
3-أثار وانعكاسات الصراع	52
انشقاق الطرقيين وتأسيس جمعية علماء السنة	52
اتحاد الزوايا والطرق الصوفية	53
اشتداد التنافس الفكري والإعلامي بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية	54
الخاتمة	56
الملاحق	58
قائمة المصادر والمراجع	65
الفهرس	70